قواعد
حفظ القرآن الكريم
وطرق تعليمه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

الكتاب: قواعد حفظ القرآن الكريم وطرق تعليمه

المؤلِّف: جمعية القرآن الكريم - بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى - محرم الحرام ١٤٣٠ هـ /٢٠٠٩م

قواعد
حفظ القرآن الكريم
وطرق تعليمه

جمعية القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

• الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا النبي الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله الميامين وصحبه المنتجبين .

– قال الله عز وجل في كتابه المجيد :

﴿الذين يُبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً﴾(١)

– انطلقت جمعية القرآن الكريم في لبنان بهمّةٍ وثبات منذ ما يزيد على عقدين من الزمن، لتُبلّغ رسالة الله سبحانه من خلال هذا الكتاب الالهي العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، متلفعةً بالورع، ومزدانةً بالتقوى، ومغلفةً بالخشية من الله وحده – جلَّت قدرته –.

فكانت هذه الانطلاقة القرآنية الموفّقة، هي اللبنة الأساس في بناء هذا الكيان القرآني الشامخ، الذي شاء الله تعالى أن يتأصل ويتجذّر في إعماق المجتمع الاسلامي والقرآني .

وها – نحن الآن– نلمس بشكل جلي ثمرات ذلك العمل الدؤوب، والجهد الحثيث، والتواصل الدائم، فكان الوعي القرآني المتنامي، والحرص الواضح على حفظ القرآن وتلاوته، ومعرفة تفسيره، ودراسة علومه، من قبل جمهور عريض من مجتمعنا يدعو – بحق – الى الارتياح والتفاؤل الكبير بمستقبل هذه الآية التي تسعى بصدق واهتمام الى الالتزام بدينها

(١)- الأحزاب / آية :٣٩

وقيمها وكتابها المجيد .

وقد جاء الحث على حفظ القرآن وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار بشكل أكيد من قبل صاحب الرسالة المحمدية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول :

«من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه أدخله الله الجنة وشفّعه في عشرة من أهل بيته، كلُهُم قد وجبت لهم النار»[1] .

- أما الاستئناس بالقرآن، فله شأن آخر في النيل من هذه المأدبة الالهية الغنيّة، فها هو الامام زين العابدين عليه السلام يحثنا على العيش الدائم مع القرآن في الليل والنهار ويقول :

«لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشتُ بعد أن يكون القرآن معي»[2] .

ولا بد لنا أن نشير ونحن نقدّم لهذا الكتاب الموسوم بـ (قواعد حفظ القرآن الكريم وطرق تعليمه) أن هذا الكتاب قد أبصر النور بعد أن تهيأت له كل أسباب نضوجه واستوائه من خلال التجربة الفنية التي اكتسبتها جمعية القرآن الكريم وهي تحتضن مشروع حفظ القرآن لمجموعة كبيرة من الطلاب منذ ما يقارب أو يزيد قليلاً مع الأربع سنوات، عاشتها بكل تفصيلاتها ومعاناتها، وهي – بلا شك- تجربة لا يستهان بها أبداً في الميدان العملي، فجاءت الدراسة متأنية وواعية ودقيقة، تنُمُّ عن دراية ودربة، بالامكان وصفها موضع التنفيذ لمن يريد أن يعيش مع القرآن ليكون من اهله وحَمَلَتِهِ وخاصتِهِ .

- ولا يسعنا – ونحن – نضع هذا الجهد التخصصي البحث بين يدي

---

(١)- مجمع البيان للطبرسي / ج ١ ص٤٥

(٢) - ميزان الحكمة- آية الله الري شهري نقلاً عن الكافي ٦٠٢/١٣٢

الطالب والقارىء إلا أن يشكر بامتنان وعرفان للجميل لمن اسهم معنا برأي أو ملاحظة أو تجربة، لا سيما أساتذة الحفظ والمتخصصين، نخص بالذكر منهم الأستاذ الحافظ برهيزگار، والاستاذ الحافظ الشيخ الحاج ابو القاسم .

ونحن – بدورنا في جمعية القرآن الكريم – نُقدِّم هذا العمل المبارك والمتواضع ونهدي ثوابه الى الأرواح الطاهرة ولكل شهداء المقاومة الاسلامية في شتى بقاع العالم – زادهم الله علواً ورفعةً في الدنيا والآخرة – لا سيما الشهيد المجاهد قائد الانتصارين الحاج عماد مغنية (رضوان الله تعالى عليه).

اللهمَّ فتقبّل منّا هذا القليل بقبولك الحسن وأنبته نباتاً حسناً إنّك سميع مجيب .

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العلي العظيم

جمعية القرآن الكريم

بيروت - لبنان

محرم الحرام / ١٤٣٠هـ

٢٠٠٩م

حفظ القرآن الكريم في كلام الإمام الخامنئي دام ظله :

«حفظ القرآن الكريم نور في القلوب والعقول، وبركة الخالق تعالى في أذهان وقلوب البشر وعلى ألسنتهم».

«...الحفظ، حفظ القرآن، يجب أن تحفظوا القرآن، يجب أن يصبح القرآن في الصدور لينفذ إلى القلوب، وليتحقق في ساحات المجتمع».

«القرآن الكريم يمنح الإنسان البصيرة ويلهمه العلم بالمعارف الإلهية ويصد الإنسان عن الخطأ في الكثير من المواطن».

«إن حفظ القرآن الكريم نعمة عظيمة ومغنم كبير».

«لأن تحفظوا القرآن الكريم في عمر الشباب وخاصة خلال مرحلة الناشئة، فهو لكم رأسمال وذخيرة».

«... عمّموا مسألة حفظ القرآن في مختلف المناطق».

«إن تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتعلّمه مقدمة لأن نقتدي بالقرآن ونغدو على شاكلته».

فوائد حفظ القرآن الكريم

١- التكلم مع الباري والجلوس معه:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ ولَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ، عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَبِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَيَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ».(١)

٢- سبيل التقرب لأهل البيت عليهم السلام والتعلق بهم:

وَهُمْ(أهل البيت) أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ.(٢)

لقاء سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصرالله مع الحفاظ

(١) بحار الأنوار ج ٨٩، ص٢٧

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٨٧

٣- الجلوس مع الملائكة:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ».(١)

٤- الغنى:

عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «أَغْنَى النَّاسِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ مَنْ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالى فِي جَوْفِهِ».(٢)

٥- موجب لغفران الذنوب:

وَعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَنْ حِفْظِه ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ اللهَ تَعَالى لَا يَغْفِرُهُ (له) فَهُوَ مِمَّنِ اسْتَهْزَأَ بِآيَاتِ اللَّهِ».(٣)

٦- النجاة من العذاب الإلهي:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ.(٤)

٧- قبول الشفاعة:

وَعَنْهُ صلى الله عليه وآله وسلم مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى يَسْتَظْهِرَهُ وَيَحْفَظَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ.(٥)

٨- غفران ذنوب الوالدين حتى لو كانا كافرين:

عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصادق عليه السلام: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَخُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَإِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ.(٦)

---

(١) أصول الكافي ج٢ ص٦٠٣

(٢) كنز العمال ج١ ص٤٠٤

(٣) مستدرك الوسائل، ج٤، ص٦٩

(٤) وسائل الشيعة ج٦ ص١٦٧

(٥) مجمع البيان، ج١، ص٤٥

(٦) الكافي ج٢ ص٦١٣

٩- إعمار القلب:

قال رسول اللهﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالْبَيْتِ الخَرَابِ». (١)

١٠- إحياء القلب وبهجته:

عن رسول اللهﷺ:..وَلاَ تَغْفَلْ عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ.. فَإِنَّ القُرْآنَ يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيِّتَ.. (٢)

١١- نيل أعلى الدرجات في الجنة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: فَإِذَا دَخَلَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ، لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ فَلَا تَكُونُ فَوْقَ حَافِظِ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ. (٣)

١٢- النجاة من الوحدة:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي. (٤)

١٣- في زمرة كبراء المجتمع وأشرافه:

عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ: أَنَّهُ قَالَ أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ. (٥)

١٤- نيل أجر النبي وأصحابه:

عَنِ النَّبِيِّﷺ: إِنَّ أَكْرَمَ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَنْبِيَاءُ وَيُحْشَرُونَ مِنْ

(١) كنز العمال، ج١، ص٥٥٣
(٢) كنز العمال، ج١، ص٢٩١
(٣) مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣١
(٤) بحار الأنوار ج٤٦ ص١٠٧
(٥) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص ٣٩٩

قُبُورِهِمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَأْخُذُونَ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ.(١)

١٥- وجهاء أهل الجنة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.(٢)

١٦- باعث لفيوض الرحمة وإشعاع النور الإلهي:

قَالَ رسول اللهِ ﷺ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْمَحْفُوفُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلْبُوسُونَ نُورَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ.(٣)

١٧- حلول النغمات القرآنية بدل النغمات المحرمة:

قال رسول اللهِ ﷺ: حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْناً.(٤)

١٨- الاستفادة من العمر والوقت وبذله في سبيل القرآن:

عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ أَنْ يَكُونَ فِي تَعْلِيمِهِ.(٥)

١٩- خزان كبير للعلوم القرآنية، للعلماء والخطباء والأساتذة:

قال علي عليه السلام «جَعَلَهُ اللَّهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ»(٦)

٢٠- تعميم الثقافة القرآنية في المجتمع وعند الشباب.

---

(١) مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٤

(٢) الكافي ج٢ ص٦٠٦

(٣) بحار الأنوار ج٨٩ ص١٩

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٦٩

(٥) وسائل الشيعة ج٦ ص١٦٧

(٦) نهج البلاغة ص٣١٥

٢١- الاستئناس الدائم بالقرآن.

٢٢- ملء أوقات الفراغ لدى الشباب والناشئة.

٢٣- تقوية اللغة العربية لجهة الفصاحة والبلاغة.

٢٤- الاستفادة من الآيات القرآنية في المحاورات العصرية وخاصة توثيق الكلام (بالآيات) وبيان الموضوعات.

٢٥- التهيئة الأرضية المناسبة لفهم القرآن والعمل به.

«اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته وحفظ آياته

إنك سميع مجيب».

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون الله تعالى وألطاف صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، تم وضع مخطط قواعد حفظ القرآن الكريم بين يدي المهتمين بترويج حفظ القرآن، في ثلاثة أقسام، كما عرضنا أساليب وقواعد تعليم حفظ القرآن الكريم ضمن قسم مستقل في أغلبه، وباقة من خبرات بعض الحفاظ المشهورين وأساتذة هذا العلم الذين يمتلكون تجربة ناجحة في الحفظ والتعليم.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل مفيدا للمخاطبين والمهتمّين من القراء وطلاب هذا العلم.

يتضمن محتوى هذا الكتاب أربعة دروس:

الدرس الأول : قواعد حفظ القرآن الكريم

الدرس الثاني: قواعد ومبادىء حفظ القرآن الكريم

الدرس الثالث: مبادئ تكرار المحفوظات

الدرس الرابع: قواعد تعليم الحفظ

الطرق الرئيسية الثلاثة لحفظ القرآن الكريم:

١- **الحفظ المتسلسل (أو المتتالي)، وهو على هذا الشكل:** أولاً قراءة آية ثم حفظها، ثم الانتقال إلى آية أخرى وحفظها أيضاً، ثم قراءة الآيتين المحفوظتين الأولى والثانية، وهكذا ثم الانتقال إلى الآية الثالثة وحفظها وضمها إلى الآيتين، والاستمرار بالحفظ على هذا المنوال إلى نهاية الصفحة.

٢- **الحفظ المجموعي أو (الجَماعي)**: بمعنى حفظ الآية الأولى ثم

الثانية ثم الثالثة والرابعة إلى آخر الصفحة، ثم إعادة قراءة الآيات مع بعضها وحفظها جميعاً.

٣- **الحفظ التقسيمي:** بمعنى تقسيم الصفحة إلى عدة أقسام،وحفظ كل قسم وفق برنامج محدد، مثلا أن يقوم الشخص بحفظ سطرين أو ثلاثة أو أن يقسم الصفحة إلى قسمين أو ثلاثة ثم يحفظها وهكذا إلى تمام الصفحة. حيث إن لكتابة القسم أو الأسطر المحددة في هذا السبيل دورا مفيدا جدا في الحفظ.

الدرس الأول

قواعد
حفظ القرآن الكريم

مقدمات لحفظ القرآن الكريم

مراحل الحفظ

سنشير في الدرس الأول إلى مسألتين مهمتين:

المسألة الأولى:

شرح مقدمات حفظ القرآن الكريم، أي الشروط والأمور التي ينبغي على الحافظ أن يلتفت إليها قبل السير في وادي الحفظ.

المسألة الثانية:

مراحل الحفظ، أو ما هي المراحل التي على الإنسان أن يطويها لحفظ القرآن الكريم بطريقة سليمة وصحيحة.

المسألة الأولى: المقدمات:

أ: تركيز الحواس

ب: التجويد والقراءة والترتيل

ج: وضع البرامج الواقعية- التخطيط الواقعي

د: العمل الجَماعي

أ-تركيز الحواس:

إن تركيز الحواس في الواقع عمل يعتمد على الاستخدام المركز للحافظة، بحيث لو أن شخصا أراد توجيه كل حواسه وذهنه إلى قلب أي موضوع أو قضية يريد تثبيتها في ذاكرته، يمكنه أن يدخر ذلك الموضوع أو المتن في ذهنه براحة أكثر ويكون موفقاً في ذلك.

وهنا يشار إلى لفتة علمية في ما يخص شكل حافظة الإنسان، هي إن الحافظة أو الذاكرة في المخ هي على شبه مكانين للتخزين حيث ترد جميع المعلومات التي يحفظها الإنسان إلى المخزن الأول، وتثبت هناك أولاً، ثم المخزن الثاني الذي هو محل الحفظ النهائي لها.

وهذا معناه، أنه إذا لم تنتقل هذه المعلومات إلى المخزن الثاني، بعد حفظها في المخزن الأول، فإنها تحذف كلياً أو جزئياً، وانتقالها إلى المخزن الثاني سبب لأن تحفظ بشكل دائم. وعليه نستنتج، أنه ينبغي على الحفاظ المحترمين، بالنسبة لحفظ دروسهم، أن يتمرنوا على حفظ المعلومات من خلال الممارسة والبرمجة، لانتقالها من المخزن الأول إلى المخزن الثاني، لتثبت هناك بشكل دائم.

ينبغي لحصول التركيز أثناء الحفظ الالتفات إلى المسائل التالية:

المسألة الأولى:

الاستفادة من المصاحف التي لها شكل خط واحد (ثابت)، أي أن لا يتم تغيير نوع الخط، ويستمر عليه ابتداءً من الأيام الأولى وحتى الانتهاء من الحفظ، وكذلك عند المراجعة ومذاكرة المحفوظات. لذلك فإن إتباع شكل واحد للخط خلال فترة الحفظ له دور فعال جدا في تركيز الحواس.

والسر في هذا الأمر، بالإضافة إلى أن المهتم بالحفظ أصبح عارفاً

ومنسجماً مع نوع واحد من الخط، يستطيع تركيز حواسه ويحفظ موقع كتابة الآية في الصفحة. وعليه فإن هذه المسالة مهمة جدا في ادِّخار الآيات وإعادة تذكرها.

فلو عرفت أن الآية التي حفظتها هي في أسفل الصفحة أم أعلاها أم على اليمين أو الشمال، فيكون من السهل عليك استذكارها.

المسألة الثانية:

اتخاذ مكان ثابت للجلوس في أثناء القيام بالحفظ، وهذا الأمر مفيد جداً في تركيز الذهن. مثل المكان الهادئ والبعيد عن الضجة. والمقصود من المكان الهادئ أمرين:

١- المكان الثابت هنا، يعني عدم ممارسة الحفظ أثناء الحركة، كأن نركب حافلة أو عند السير في الشارع : ما يعني انه لم نتخذ وقتاً مناسباً لحفظ القرآن الكريم فمكان الحفظ ينبغي أن يكون ثابتاً.

٢- والأمر الآخر، لا ينبغي تغيير مكان الحفظ، بمعنى أن نعوّد أنفسنا على اتخاذ مكانٍ خاصٍ لحفظ الآيات الكريمة.

ومثال على ذلك : أن يعتاد شخص على القيام بالحفظ في غرفة خاصة من البيت وفي وقت محدد ،وهنا ينبغي عليه أن لا يغيّر هذا المكان.

لأنه عندما يتعود الإنسان من الناحية النفسية على الإتيان بعمل خاص في مكان محدد، فسيحصل له توجه واهتمام بذلك العمل شاء أم لا. وباصطلاح علماء النفس يصبح شرطاً(من الانعكاس الشرطي)[١].

وفي النتيجة، بقدر ما يحصل مزيد من التركيز، يستطيع الحفاظ بسهولة أكبر حفظ الآيات.

---

(١) - استنتج علماء النفس أنه عندما يتعود الإنسان على فعل ما خلال وقت محدد وداوم عليه، فيصبح الوقت المحدد شرط لوجود حالة ما استمر عليها مدة ما.

ولذلك ينبغي عدم تغيير المكان. فلا يكون الحفظ مثلاً يوما في المسجد ويوماً في البيت وآخر في المدرسة.

ملاحظة:

ينبغي أن يكون مكان الحفظ قدر الإمكان سهلاً وبعيداً عن الوسائل التي تشتت ذهن الإنسان.

المسألة الثالثة:

في خصوص مسألة تركيز الحواس، من الأفضل الاستفادة من وقت ثابت وعدم تغييره لتطوير وتنشيط مستوى الحفظ. أي انتخاب الوقت الذي يطغى عليه السكون وأكثر بعداً عن الضجة.(كما في أول النهار أو أواخر الليل) فالضجيج فيه أقل من غيره من الأوقات والأهم من كل ذلك، الوقت الخاص للحفظ وعدم تغييره.

وهذه المسألة لها تأثير أيضاً على روحية الإنسان، فالذي يستمر على هذه العادة ويحافظ على وقت محدد في حفظ القرآن فسيكون موفقاً أكثر.

فمثلاً عندما يتعود الإنسان على تناول غدائه أو عشائه بعد صلاة الظهر أو العشاء، فلو ترك هذا الأمر لأي سبب كان، فإنه سيشعر بالتعب، وهذه هي العادة نفسها. وعليه فعند البحث والتخطيط للوقت، ينبغي أخذ هذه الفرضية بعين الاعتبار.

المسألة الرابعة:

من المواضيع الأخرى المساعدة على التركيز الذهني وتمركز الحواس، هي الاعتماد وبشكل دائم، على شريط(كاسيت) وقارئ واحد. وسنشير إلى هذا الأمر عند البحث في مراحل الحفظ.

كما أصبح واضحا لديكم، فإن الاستماع إلى كاسيت ترتيل هو إحدى المراحل المتقدمة في الحفظ. لذلك ينبغي قدر الإمكان التعوّد على قارئ

محدد ونمط واحد من الترتيل، ولا ينبغي تغييره في كلّ مراحل الحفظ.

فلو بدأت مثلا عملية الحفظ مع صوت قارئ مشهور مثل برهيزكار أو المنشاوي أو الحصري أو القراء الآخرين، وتقدمت على هذا المنوال، فعليك المتابعة بهذه الطريقة حتى إنهاء كل مراحل الحفظ، لأن الاستفادة من قارئ واحد والاستماع الدائم إلى لحن القارئ المذكور مؤثر جدا في تقدم عملية الحفظ، كما أنه مؤثر أيضاً في تثبيت الآيات والسور القرآنية في الذهن.

تركيز الحواس على:

أ: رسم خط ثابت.

ب: مكان ثابت وهادئ.

ج: وقت محدد يغمره الهدوء.

د: الاستفادة من كاسيت قارئ واحد.

ب: التجويد والقراءة والترتيل:

بعد أن عرضنا المسائل المتعلقة بالتركيز (تركيز الحواس)، ننتقل إلى النقطة الأخرى من مقدمات حفظ القرآن الكريم، وهي الموضوع المتعلق بعلم التجويد، وترتيل الكتاب الحكيم.

بعبارة أخرى على الحافظ للقرآن الكريم أن يكون على علم بكيفية قراءة الآيات وقواعد حفظها، وان يعرف صفات الحروف، بحيث يستطيع تلاوة جزء واحد خلال ٤٠ دقيقة.

والسبب أننا نعتبره من مقدمات حفظ القران الكريم، إذْ أنَّ الحافظ الذي يقدم على الحفظ بدون معرفة التجويد أو الترتيل، من الممكن أن يحفظ الكثير من الآيات بطريقة خاطئة. فأحياناً يتم حفظ الآيات لكن مع أخطاء في التجويد، ويصعب كثيراً بعد ذلك تصحيح هذه الأخطاء التي

ركزت في الذهن.

لذلك أصبح معلوماً أن القراءة الصحيحة للقرآن الكريم (أي التجويد) مقدمة مهمة للحفظ السليم للآيات والسور القرآنية، فعلى الحفاظ المحترمين الاهتمام بهذا الأمر قبل الولوج في عالم الحفظ.

ملاحظة:

إن تطبيق القاعدة أعلاه بشكل جزئي غير قابل للتطبيق مع الأطفال وصغار السن، وهؤلاء مستثنون من هذه القاعدة، لأن نمط حفظهم متفاوت. سنبين في الفصل الرابع من الكتاب وفي موضوع « قواعد تعليم القرآن الكريم»، بعض النكات الراجعة إلى الطرق الخاصة بحفظ الأطفال والصغار.

ج: التخطيط الواقعي:

إن البرمجة الواقعية والإدارة السليمة لدورة حفظ بأكملها، هي من مقدمات حفظ القرآن الكريم. لذلك نعتقد، لو أن شخصاً حفظ كل أسبوع ثلاث صفحات، فسيحفظ القرآن خلال أربع سنوات: ولو حفظ أسبوعيا ٤ صفحات من الكتاب الحكيم فسيكون حافظاً للقرآن خلال ٣ سنوات: وهكذا لو حفظ ٥ صفحات فسيكون حافظاً لكل القرآن الكريم خلال سنتين ونصف .

من المعروف أن عدد صفحات القرآن الكريم بناء لخط عثمان طه هي ٦٠٤ صفحات. وعليه يُطرح هنا أن الدقة في البرمجة، وتبنّي إحدى الخيارات السابقة، وتحديد الوقت أو المقدرة أو الذاكرة الفردية، يسهّل كثيراً عملية الحفظ.

ملاحظة:

إن حفظ القرآن الكريم خلال مدة زمنية محدودة أي أقل من سنتين ونصف، أو سنة ونصف، يصعب عملية الحفظ، وفي كثير من الموارد يؤدي إلى الانصراف عن دورة الحفظ، أو يقلل من نسبة نجاحه ونوع ثبوته

واستقراره، أو يعرض صاحبه لنسيان ما حصل عليه. لذلك ينبغي على الذين يحفظوا القرآن الكريم خلال سنة واحدة تكرار ما حفظوه لثلاث سنوات متتالية، حتى يتمكنوا من تحصيل محفوظاتهم بشكل جيد.

يبدو أن أفضل مدة زمنية لحفظ القرآن الكريم هي ما بين ٣ و ٤ سنوات، وهي الفترة المتعارفة التي تساهم في توفير نوعية الحفظ الجيد.

د: العمل الجماعي:

النقطة الأخرى المتعلقة بالمقدمات، هي العمل الجماعي. وعليه فإذا أراد الحافظ أن يوفق أكثر في عمله، فعليه بالتأكيد الاستفادة من العمل الجماعي.

مقترحات حول العمل الجماعي:

أولاً: إقامة جلسات الحفظ؛ فالذين يريدون حفظ القرآن الكريم جيداً، عليهم إقامة جلسات أنس بالآيات الشريفة مع أمثالهم في التوجه والمعتقد، وأن يعقدوا جلسات أسبوعية معاً، وأن يسألوا بعضهم بعضاً حول الآيات القرآنية التي حفظوها.

وإن صرف قراءة الآيات المحفوظة أمام الآخرين يؤدي للإحاطة بها أكثر ورفع ما فيها (القراءة) من الضعف.

فمن الحري -عزيزي الحافظ- أن تقيم جلسة حفظ أو أن تشارك في جلسات التي تقام في القرى والأحياء، وبهذه الطريقة سوف يقوى فيك الدافع للحفظ والجد في ذلك أكثر فأكثر.

الثاني: نموذج آخر من العمل الجماعي الذي نوصي به أيضاً، مذاكرة (مباحثة) المحفوظات، وهي مهمة جداً للنجاح في عملية الحفظ. وبعبارة أخرى هو التكرار المتبادل، ومعنى ذلك أن يختار الحافظ صديقاً

له، ويتفقان على برنامج يومي محدد، ويداومان سوياً ويعرض كل منهما محفوظاته على الآخر، ويشد أحدهما أزر الآخر في مسيرة حفظ القرآن الكريم، المليئة بالمد والجزر.

وسنشير لاحقاً إلى كيفية العرض والتكرار المتبادل للمحفوظات.

ثالثاً : الأمر الآخر في خصوص العمل الجماعي، هي مسألة الحضور والمشاركة الفعالة في المسابقات القرآنية، التي تقام في آلاف الأماكن في الفصول والسنين المختلفة وفي مختلف مناطق العالم.

إن الحضور في المسابقات العامة للقرآن الكريم ليس عملاً تبليغياً محضاً، كما يظن الكثيرون بل على العكس، فالمشاركة في المسابقات والمحافل القرآنية مؤثر جداً في تمكين الحافظ من محفوظاته. لذلك فالذين يواظبون على حضور مثل هذه البرامج القرآنية، يقوّون ثقتهم بأنفسهم من جهة، وتصبح محفوظاتهم سهلة المنال واتصالهم دائم بها أكثر من غيرهم.

المسألة الثانية: مراحل الحفظ :

توجد ست مراحل لحفظ القرآن الكريم:

المرحلة الأولى :

حدد في كل يوم صفحة من المصحف الشريف، اهتم بها واتلوها عدة مرات عن الكتاب مباشرة.

كمثال على ذلك: لو أن شخصاً نوى وضع برنامج لحفظ ثلاث صفحات يومياً بناءً لما مر سابقاً (مع التذكير بأن الحفظ الطبيعي والسليم للقرآن الكريم بتمامه هو في ٤ سنوات)، عليه أن يحفظ كل يوم نصف صفحة، واليوم الأخير الذي هو آخر يوم في الأسبوع يرتاح فيه ويتوقف فيه عن الحفظ. كما أن عليه أن يتلو من القرآن نصف الصفحة المحفوظة يومياً عدة مرات.

ومع مراعاة هذا البرنامج، يحفظ أسبوعيا ثلاث صفحات، فيكون في السنة حافظا لـ(١٥٠) صفحة من القرآن، ولو بقي على هذا المنوال يصبح حافظاً لكل القرآن خلال أربع سنوات.

هذه هي المرحلة الأولى في عملية حفظ القرآن الكريم. ومن المؤكد أنه ينبغي القيام بهذا العمل عدة مرات، حتى يصبح محيطا بها بشكل كامل. (الحد الأقل خمس إلى ست مرات وكلما زاد كان أفضل).

المرحلة الثانية:

الاطلاع على تفسير الآيات القرآنية ومعانيها، ولهذا الأمر دور محوري في الحفظ، لذلك فالإنسان الذي يفهم ماذا يحفظ ويدرك معاني الآيات القرآنية، يمكنه أن يحفظ الآيات بشكل أفضل.

المرحلة الثالثة:

الاستفادة من كاسيت ترتيل القرآن الحكيم. فبعد الوقوف على معاني الآيات بدقة، نستمع إلى الصفحة بواسطة كاسيت الترتيل، ونصغي إليها عدة مرات من البداية وحتى النهاية. وينبغي القيام بهذا الأمر مرتين أو ثلاثة على الأقل، ليطمئن على أن حفظ الآيات جاء بشكل صحيح، وإضافة إلى ذلك يكون قد حفظ الآيات مع تجويدها الصحيح.

المرحلة الرابعة:

تكرار الكلمات كلمة فكلمة، أو تكرار جمل النصف الصفحة الواحدة تلو الأخرى أي تكرار الجملة الأولى عدة مرات فالجملة الثانية، وهكذا منفصلة عن بعضها، وبعد تكرار المقطع الأول عدة مرات ننتقل إلى المقطع التالي ونتابع إلى الأخير.

ملاحظة:

بالنسبة للأطفال الذين يحبون حفظ القرآن الكريم، ينبغي اختيار مقاطع قصيرة. أما بالنسبة للكبار أو الأشخاص الذين لديهم أنس بالقرآن، يمكن أن يختاروا مقاطع أطول فأطول.

على سبيل المثال، نقرأ مقطع خمس آيات من سورة البقرة المباركة بشكل متكرر على الشكل التالي:

الأستاذ: **الٓمٓ**

التلميذ: **الٓمٓ**

الأستاذ: **الٓمٓ**

التلميذ: **الٓمٓ**

الأستاذ: **ذلك الكتاب**

التلميذ: **ذلك الكتاب**

الأستاذ: **ذلك الكتاب**

التلميذ: **ذلك الكتاب**

الأستاذ: **لا ريب فيه**

التلميذ: **لا ريب فيه**

الأستاذ: **ذلك الكتاب لا ريب فيه**

التلميذ: **ذلك الكتاب لا ريب فيه**

ثم نكرر المقطع التالي، ثم نكرر المقطعين معاً.

الأستاذ: **هدى للمتقين**

التلميذ: **هدى للمتقين**

الأستاذ : **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**

التلميذ: **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**

على هذا المنوال يتم حفظ الآيات التي تلي.

المرحلة الخامسة:

وهي أنه ينبغي بعد التوقف عدة ساعات أو مرور الوقت (مثلاً أن يفصل بين العملين نصف نهار)، من إعادة العمل(أعلاه) مرة أخرى من البداية بنفس الطريقة السابقة ولكن هذه المرة أسرع من السابقة، بمعنى أن نقرأ محفوظاتنا مرتين ونرى كم يبقى منها في الذهن والمقدار الذي ذهب.

والمقدار الذي ذهب بعد مرور الفاصلة الزمنية ينبغي إعادة حفظه والمرور عليه مرتين.

ملاحظة مهمة:

كما أشرنا سابقاً، فإن الآيات التي يحفظها الإنسان للمرة الأولى تدخل ابتداءً إلى الحافظة المؤقتة، فبعد مرور عدة ساعات إذا أعيد تكرارها مرتين تدخل إلى الذاكرة الثابتة وتتحول هذه المحفوظات إلى ملكة ثابتة على الدوام!

أمَّا المرحلة الخامسة، هي أنه يجب تكرار المحفوظات مرتين أخريتين بعد الفاصل الزمني (الذي هو نصف نهار تقريبا) (فلو كان الحفظ الأول أول النهار فيكون التكرار الثاني لها بعد الظهر أو آخر الليل، فلو كان آخر الليل فيكون تكرارها صباح اليوم التالي، وكن مطمئناً أنها لن تمحى بعدها أبداً من الذاكرة.

المرحلة السادسة:

وهي آخر مرحلة حول كيفية الحفظ، وهي إعادة تكرار المحفوظات (أنصاف الصفحات المختلفة) في الأيام القادمة. وعلى الأقل لمدة عشرة أيام واحد تلو الآخر.

بمعنى أنك لو حفظت في اليوم الأول من الشهر ٥ آيات من سورة البقرة، عليك أن تتابع قراءة هذه الآيات يومياً إلى اليوم العاشر بالإضافة إلى الآيات التي تحفظها في اليوم التالي.

سنبين في الفصل الثاني من هذا الكتاب (الذي يدور حول قواعد تكرار المحفوظات)، الأساليب والطرق المناسبة لذلك.

الدرس الثاني

قواعد ومبادئ
حفظ القرآن الكريم

الآيات المتشابهة

الالتفات إلى المعاني

الالتفات إلى الألفاظ والترميز

الاستناد إلى الكتابة والخط

الاستفادة من التصنيف والتجميع

الآيات المتشابهة:

سنقوم في هذا القسم بالإشارة إلى إحدى النقاط المشكلة والمهمة والتي هي محل ابتلاء لدى حفاظ القرآن الكريم، حيث إن إهمال كيفية الحفظ سيؤدي إلى ظهور مشاكل حقيقية على مستوى حفظ الآيات المتشابهة و ضياع و تشوش الحافظ بشكل عام.

توجد في القرآن الكريم آيات متشابهة وهذا التشابه يوقع الكثير من الحفاظ في صعوبات ويصبح حفظ هذه الآيات مشكلا بالنسبة لهم.

وعليه نقول أن هناك طرقا وأساليب، يمكننا بواسطتها تسهيل حفظ هذه الآيات المتشابهة.

الطريق الأول: (الإلتفات إلى المعاني)

وهو أن نسهل حفظ الآيات المشابهة بواسطة معاني الآيات.

فلو دققنا في معاني الآيات الكريمة، سيتضح لنا أن الكثير من الآيات التي في الظاهر تشبه بعضها بعضاً، تحتمل بعض التفاوت الجزئي والتفصيلي، وفي بعض الأحيان توجد كلمة أو كلمتين في آيتين تختلفان عن بعضهما البعض. وعندما يختلف معنى الآيتين فسيختلف تناسب تلك الكلمة مع ذلك المعنى. (وهذا الأمر من إعجاز القرآن الكريم).

إذن، من الأمور اللازمة هي التفات الحفاظ إلى معاني الآيات القرآنية المتشابهة وهذا أمر مؤثر. إضافة إلى أن التوجه للمعاني يساعد في ازدياد الفهم والنورانية.

الطريق الثاني: (الإلتفات إلى الألفاظ والترميز)

يمكنك من خلال الالتفات إلى ألفاظ الآيات الكريمة والترميز أن تمنع من تشابه آيتين. بأن تلاحظ الرموز والنكات المتعلقة بلفظ كل آية، وتكون قد عملت واقعا على عدم الخلط بين هاتين الآيتين.

الطريق الثالث : (الإستناد الى الكتابة والخط)

وهذا الطريق يساعدنا على الحد من الوقوع في مشكلة التشابه من خلال الاعتماد على الكتابة وشكل خط الآيات المتشابهة، وقد بينا في ما سبق أنه على حافظ القرآن الكريم الاستفادة من نوع محدد وثابت من الخطوط، وعليه أن يأخذ بعين الاعتبار، أنَّ من فوائد ذلك حفظ الآيات المتشابهة. وسنقوم بتوضيحه لاحقاً.

الطريق الرابع: (الإستفادة من التصنيف والتجميع)

الاستفادة من الكتب التي صنفت الآيات القرآنية كالمعجم المفهرس، حيث يمكننا أن نحفظ مجموعة من الآيات بكيفية سلسة، وبواسطة هذه المجموعة يمكننا في الواقع تفادي الاشتباه في حفظ الآيات المتشابهة.

بيان الطرق الأربعة أعلاه:

بيان الطريق الأول:

كما ذكرنا آنفاً، في الأسلوب و الطريق الأول، فإن التوجه نحو معاني الآيات نفسها من الأمور التي تساعد على حفظ الآيات القرآنية المتشابهة. ولأجل توضيح هذه المسألة نعرض قول لأحد العلماء العرب واسمه«أسمعي» حيث يقول : عبرت إحدى الصحارى وتلوت إحدى الآيات وهي :﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**[1]، وقرأت آخرها بهذا الشكل :... «**والله غفورٌ رحيم**﴾،

وكان يمر عابر سبيل وقد سمع تلاوتي للآية التفت إلي وقال : أصحيح ما تقرأ؟ قلت لا شك فيه.فقال : أظن أنه لا ينبغي أن تكون آخر الآية كما قرأت !.

(١) - المائدة - ٣٨

قال «أسمعي» فكرت مليا ثم تذكرت أن آخر الآية ليس هكذا، بل الصحيح هو «**والله عزيز حكيم**».

فلا يوجد تناسبا عندما يبين الباري تعالى حكم قطع يد السارق وأن يقول «**الله غفور رحيم**». وهنا ينبغي ذكر صفة أخرى من صفات الباري تعالى: **الله عزيز حكيم**: فكل أفعاله وأوامره صادرة عن حكمة.

ومن الواضح أن هناك تطابق من جهة المضمون بين صدر الآية وذيلها، وفي النتيجة فإن من لا يلتفت إلى معاني الآيات فسوف يبقى وقتا منتظراً أو أنه ينسى آخر الآيات.

أو على سبيل المثال ما جاء في آية الصيد :﴿**فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾.

يقول العلامة الطباطبائي : إن ارتباط المقطع الأخير من الآية مع المقطع الأول هو أن الله في بحث الصيد يريد القول : انتبهوا فلا تتجاوزوا في الصيد واصطادوا قدر حاجتكم ولا تسرفوا، ولا تقتلوا الحيوانات كيفما كان فإن الله سريع الحساب.

إلى المعاني يمكن إيجاد ربط بين صدر الآية وذيلها، وبهذه الطريقة يمكننا أيضاً تلافي الكثير من الأخطاء.

دققوا في هذا المثال:

يقول الله تعالى في الآية ١٥١ من سورة الأنعام: ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾.

وفي الآية ١٥٢ من نفس السورة ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾

وفي الآية ١٥٣ من نفس السورة أيضاً ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾

من المعلوم أن الآيات الثلاثة مختلفة بعضها عن بعض، وفي كل منها استخدمت كلمة خاصة، ولو دققنا في معانيها، سنجد ارتباطاً منطقياً بين

هذه الكلمات الثلاثة، في البداية «التعقل» ثم كلمة«التذكر» ثم «التقوى».

فإذا ما فكر الإنسان يصبح من أهل التعقل والتفكر، بعدها يطلع على حقائق العالم بفكره وتعقله، فينشغل بالتذكر.

بمعنى أن الحقائق تتجلي أمامه، ويلقن نفسه بها: فالتذكر يعني أن يستحضر الإنسان معتقداته وما يؤمن به في ذهنه.

ونتيجة الحالة الثانية (التذكر)، حصول التقوى والوصول إلى مقام«التقوى».

فأولاً هو يفكر، ثم يصل بعد ذلك إلى نتيجة فكره الذي هو التذكر والاستحضار، والنتيجة يصل إلى صفة التقوى التي هي كماله.

والخلاصة: أننا نرى لهذه الصفات ترابطاً منطقياً مع بعضها.

وبالالتفات إلى هذه النقطة، لن يحدث خلط بين هذه الآيات الثلاثة.

بيان الطريق الثاني:

يطرح لمنع حصول خلط بين الآيات المتشابهة الاستعانة بألفاظ الآيات.

فمن لم تكن معاني الآيات القرآنية حاضرة لديه وليس له اطلاع على التفسير،(وهنا نوصي بالاستئناس بتفسير القرآن الكريم)، يمكنه الاستعانة بالألفاظ نفسها كي لا يشتبه بين الآيات.

فلندقق بهذه الأمثلة:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...﴾ (١)

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ...﴾ (٢)

فلو نظرنا إلى جملة « **وما أنزل إلينا**» في سورة البقرة، وإلى جملة « **وما أنزل علينا**» في سورة آل عمران، نرى أن هناك ارتباطا لفظيا بين كل آية

(١) – سورة البقرة آية ١٣٦

(٢) – سورة آل عمران الآية ٨٤

والسورة التي تنتمي إليها. حتى أنه يمكننا جعل نوع من الارتباط الذهني لهذا الأمر في الذهن.

مثلاً : يمكننا أن نجعل حرف «العين» في كلمة «**علينا**» قرين لـ«العين» في كلمة آل عمران ونثبت هذا التقارن في أذهاننا. ونفس الأمر بين حرف الألف في «**إلينا**» والألف في كلمة البقرة. ونقوم بتثبيته في الذهن، وفي أي وقت نقرأ سورة آل عمران، ونصل إلى الآية الشريفة المذكورة ينبغي أن نقول«**علينا**»، كما أننا لو قرأنا سورة البقرة ووصلنا إلى الآية الشريفة من الطبيعي أن نقول «**إلينا**»، وعلى هذا الأساس نمنع وقوع أي خلط بين الآيتين.

مثال آخر: وهو نفسه المثال الذي طرحناه عند الحديث حول الاهتمام بالمعاني لرفع أي إشكال عند حفظ الآيات المتشابهة : والمثال هو:

الآية ١٥١ من سورة الأنعام ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾.

و الآية ١٥٢ ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾

وفي الآية ١٥٣ أيضاً ﴿ **ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾

سبق وبحثنا (في هذه الآيات) حول أسلوب التوجه إلى المعاني في معالجة حفظ الآيات المتشابهة، وهنا نستعين بهذه الآيات للبحث حول الاستعانة باللفظ.

نأتي إلى كل من الكلمات الثلاث (**تعقلون –تذكرون-تتقون**) ونختار الحرف الذي لم يتكرر فيها، أي غير موجود في الكلمات الأخرى أو هو أقل من غيره.

فنختار من كلمة تعقلون حرف العين ومن كلمة تذكرون حرف الذال ومن

كلمة تتقون حرف التاء، ونضع هذه الأحرف الثلاثة إلى جانب بعضها البعض ونؤلف كلمة، وهي «**عذت**» أي التجأت إلى الله، من الطبيعي ليس من الضروري أن تكون الكلمة ذات معنى.

وهذه الكلمة نستطيع جعلها إلى جانب الآيات الثلاث، وعند كل واحدة نستفيد منها بعنوان رمز حرفي للآيات الثلاث، أي نقرأ في الآية الأولى «**تعقلون**» لأنها مناسبة لحرف العين في «عذت» وعند الوصول إلى الآية ١٥١ نتذكر كلمة (عذت)، والكلمة الأولى التي فيها حرف الـ(عين) هي «**تعقلون**» فنقرأ تعقلون في الآية الأولى لا غيرها، ثم الكلمة التي فيها (ذ) هي «**تذكرون**»، وبعد ذلك الكلمة التي فيها (ت) أي «**تتقون**».

ونستنتج أنه يمكن بقدر من الدقة والفطنة من خلال الترميز في ألفاظ آيات الكتاب الحكيم أن نمنع وبسهولة من الخطأ والاشتباه في حفظ الآيات.

الطريق الثالث:

النمط الثالث وهو الاعتماد على نحو الكتابة وشكل الخط: حيث يمكننا مع قليل من النظر والتدقيق أن نمنع من الاشتباه في الآيات. فعلى سبيل المثال، توجد عبارة (**نفعا ولا ضرا**) في عدة سور من القرآن الكريم، وعبارة (**ضرا ولا نفعا**)، بمعنى أن كلمة (**نفعا**) أحيانا مقدمة في بعض الآيات على (**ضرا**) وأحيانا بالعكس.

لو دققنا النظر في خط عثمان طه نصل إلى نكتة ظريفة، وهي ليست عن سابق تصور الخطاط الذي دوّن خط القرآن الكريم. وهذه المصادفة تفيدنا في عملية الحفظ: فنرى أن الآيات التي تتضمن (**نفعاً ولا ضرا**)

تأتي دائما في الصفحات اليمنى والآيات التي تتضمن (**ضرا ولا نفعاً**) في صفحات الجهة اليسرى،

وعليه، فالتأمل قليلاً فيها يسهل عمل الحفظ. فعندما نقرأ الآية، نعرف أنها موجودة في الصفحة اليمنى أو اليسرى، وبشكل تلقائي نلتفت إلى الفرق بينهما. فلا ينبغي بعد ذلك التفكير بأن «**نفعا**» مقدمة أو «**ضرا**»، فمتى كانت الصفحة هي اليمنى نقرأ دون تردد «**نفعاً ولا ضرا**» وإذا ما كانت الصفحة على اليسار فسنقرأ: «**ضرا ولا نفعاً...**»

أما موقع الآيات التي تتضمن الجملتين أعلاه فهي : (سورة المائدة آية ٧٦/ الأعراف آية ١٨٨/ يونس الآية ٤٩/ سورة الرعد الآية ١٦/ طه الآية ٨٩/ سورة الفرقان الآية ٢٥ / سورة سبأ الآية ٤٢.

مثال آخر: جملة (**من في السموات ومن في الأرض**)، والتي جاءت في أربعة مواضع في القرآن الكريم.

وجاء تعبير آخر شبيه بالآية أعلاه وهو «**من في السموات والأرض...**».

ولو تأملنا في الكتاب الحكيم نرى أن الآيات التي تتضمن «**من في السموات ومن في الأرض**» تقع في الجهة اليسرى. أما الآيات التي فيها«**من في السموات والأرض**» فهي متفرقة، تأتي أحيانا في الجهة اليمنى وأحيانا في الجهة اليسرى.

وعلى أي حال، فإننا نستخلص بان الآيات التي في الجهة اليمنى لا تتكرر فيها كلمة «من» مرة ثانية، وهذا الأمر مسلم به.

فالتأمل في هذه المسألة يساعد الحافظ، ويسهل عليه حفظ الآيات، ويمنع من الخلط بينها.

هناك نموذج آخر نقدمه لكم وهو الآية الرابعة من سورة « ق» والآية التاسعة والأربعون من سورة الطور المباركة.

نقرأ في سورة (قّ) :﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾: وفي سورة الطور نقرأ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾: حيث جاءت في الآية الأولى كلمة «أدبار» مع ألف مفتوحة، وجاءت كلمة « إدبار» في الآية الأخرى مكسورة الألف.

ومن المؤكد أن التأمل في المعاني يمكن أن يمنعنا من الوقوع في الخلط بين الآيات عند الحفظ: أما الطريق الآخر الذي نعالجه الآن هو الاعتماد على نحو كتابة هاتين الآيتين.

فالآية التي استخدمت فيها كلمة «أَدْبَارَ» مع همزة مفتوحة جاءت في الواقع أعلى الصفحة، والآية التي فيها كلمة «إِدْبَارَ» مع همزة مكسورة جاءت أسفل الصفحة.

وهذه النكتة تفيدنا عندما نقرأ ونصل إلى الآية، فإذا كانت في أعلى الصفحة نقرأها:﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾.(كما في سورة (قّ) التي وردت فيها أعلى الصفحة).

أما إذا قرأنا سورة الطور التي وردت فيها أسفل الصفحة: فنقرأ:﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾. والنكتة الظريفة هنا، أنه لو أردنا تجنب الخلط بين كلمتي السجود والنجوم في الآيتين، فالآية التي جاءت في سورة الطور، أتت بعدها مباشرة سورة النجم، عندها نعرف أن الآية التي جاءت في سورة الطور هي...﴿وإدبار النجوم﴾.

ولعل هناك ارتباط بين ﴿ والنجم إذا هوى﴾ و﴿ وإدبار النجوم﴾.

بيان الطريق الرابع:

«المعجم المفهرس» وهو أسلوب آخر، يمكنكم من خلاله جعل الآيات

المتشابهة مصنفة ضمن مجموعات خاصة، ثم يمكنكم مع مزيد من التأمل والتدقيق، العثور على طريق لمنع الوقوع في الأخطاء عند الحفظ!.

فعلى سبيل المثال دققوا في الآيات المتشابهة بعضها مع بعض، أين هي؟ وأين مكان وجودها بين الآيات وفي السور؟.

ففي كثير من الأوقات ترى الآيات التي تتميز بنمط معين في قسم خاص، ولو التفتنا إلى هذه النكتة وجعلناها في بالنا لن نقع بعدها في الهفوات.

والآن لندقق في هذا المثال :

لدينا في القرآن الكريم تعبير «**عليم حكيم**»، وكذلك تعبير «**حكيم عليم**».

فلو رجعنا إلى (المعجم المفهرس) لوجدنا أن تعبير «**عليم حكيم**» كثيرا ما تكرر في سورة يوسف، وفي نفس هذه السورة لا نجد جملة «**حكيم عليم**» أبداً.

أما تعبير «**حكيم عليم**» فهو متعلق بسورة الأنعام، ولا وجود فيها لجملة «**عليم حكيم**»، وبعبارة أخرى: كلمة «**حكيم**» مقدمة في سورة الأنعام على كلمة «**عليم**» وكلمة «**عليم**» مقدمة على كلمة «**حكيم**» في سورة يوسف عليه السلام.

وعليه، فالالتفات إلى هذا الأمر يجعلنا في منأى عن الخلط بين الآيات، ويساهم في وجود الأرضية المناسبة لنكون من الحافظين الأقوياء.

حفظ أرقام الآيات وصفحاتها:

الأمر الآخر الذي سنضعه في خدمتكم أيها الحفاظ الأعزاء، هو طريقة حفظ أرقام الآيات وكذلك أرقام صفحات القرآن الكريم.

من الأعمال الجيدة جدا التي يقوم الحفاظ بها هي حفظ أرقام الآيات

وحتى حفظ أرقام الصفحات أيضاً. وهذا العمل يسهل على الإنسان تقديم عناوين ومواقع الآيات للآخرين بيسر وسهولة، كما أن هذا الأمر يساعد الحافظ نفسه وبسرعة على إيجاد الآيات التي لم تكتب وتم الاكتفاء بذكر أرقامها.

ولأجل ذلك،يمكنكم بعد أن حفظتم الآيات،أن تحفظوا أرقام صفحاتها، اصنعوا هذا النوع من الجداول الآتية وأكملوها :

اسم السورة	أول الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	الٓمٓ	١	٢
	ذلك	٢	٢
	الذين	٣	٢
	والذين	٤	٢
	أولئك	٥	٢

في تنظيم هذا الجدول، اكتبوا في البداية اسم السورة، واكتبوا في الخانة الثانية منه أول كلمة من الآيات بشكل متتالي، وفي مقابلها في العامود الثاني اكتبوا أرقام الآيات بالتسلسل المعروف، ثم خذوا ورقة بيضاء وقوموا بعدة تمارين لحفظ أرقام الآيات المذكورة بأن يتم التناوب على جعل الورقة على خانة الأرقام أو الآيات وتحاولوا تذكر ما تحتها من أرقام أو من كلمات وبهذه الطريقة يمكن أن حفظها بسهولة.

والشيء المهم هنا، أن يحصل اقتران ذهني بين رقم الآية وأول كلمة منها ومعنى ذلك أنه عند ذكر رقم الآية تخطر في الذهن مباشرة أول كلمة منها، وبهذه الطريقة يمكن حفظ كامل الآية في الذهن، ويمكنك

من خلال إتباع هذه الطريقة وجديها على الآيات التي حفظتها قبل ذلك، أن تطبقها على المقاطع اللاحقة وأن تستحضرها في ذهنك، وأن تستفيد بشكل جيد من الحفظ.

الدرس الثالث

مبادىء تكرار المحفوظات

في هذا البحث تتم الإشارة إلى ثلاثة محاور أساسية:

- كيفية تثبيت المحفوظات عند التكرار.
- أساليب تكرار المحفوظات.
- برنامج تكرار المحفوظات.

الاهتمام بمسائل هذا الدرس، سيمكّن من تحصيل أفضل الفوائد في أقل وقت ممكن، والإحاطة أكثر بالمحفوظات السابقة.

المحور الأول: التثبيت عند التكرار:

ينبغي الالتفات إلى أن إعادة تكرار المحفوظات هو في نفسه أهم وأكثر ضرورة من الحفظ والترقي في سلّم الحفظ.

وبتعبير آخر يقال: «**العلم حرف وتكراره ألف حرف**» بمعنى أنه لو كان الدرس مرة فالتكرار يعادل ألف مرة.

فالإنسان الذي يحفظ مطلبا ما، إذا لم يصبح بمثابة ملكة وإحاطة تامة به، لن يستطيع الاستفادة منه بشكل جيد وكامل، وعليه، فمن يريد ولوج وادي الحفظ فليعلم أن أحد أركان الحفظ المهمة هو التكرار الدائم حتى الإحاطة التامة بمحفوظاته لتصبح ملكة عنده ولا تذهب من ذهنه أبداً.

وينبغي التنويه هنا، إلى أنه يجب على حافظ القرآن الكريم أن يرتل القرآن بشكل دائم ومنتظم. ولا نقصد هنا قراءة القرآن ليل نهار دون انقطاع.

الملاحظة الأولى:

لو أن حافظ القرآن الكريم عمد خلال سنة أو سنتين إلى اتباع برنامج التكرار المنظم للحفظ، وقرأ يومياً جزءا أو نصف جزء فهذا المقدار كافٍ، وان شاء الله تبقى الآيات النورانية في صدره.

الملاحظة الثانية:

الدقة والانتظام في تكرار المحفوظات، وهذا الأمر يحوز على أهمية

فائقة، فعند ممارسة عملية التكرار، ينبغي قدر الإمكان اتباع برنامج خاص ومنظم، فلا ينبغي مثلاً أن نقرأ يوماً عشرة أجزاء، ثم تمر عدة أيام دون قراءة شيء. وبتعبير آخر «**قليل يدوم خير من كثير يزول**» أي العمل الذي له دوام ولو كان قليلاً، أفضل من العمل الكثير الذي يذهب ولا استقرار له.

الملاحظة الثالثة:

ينبغي قدر الإمكان أن ننجز أعمال التكرار من الحفظ(تكرار المحفوظات عن ظهر قلب)، أي إعادة قراءة المحفوظات غيبا، وإلا فإن قراءة الآيات عن الكتاب فلا تعد تكرارا للمحفوظات.

يتصور الكثيرون أن قراءة جزءٍ من القرآن أو جزأين يومياً، يبقي محفوظاتهم في صدورهم، لكن المسألة ليست كذلك، فمع مرور الزمن سيلاحظون أنهم يفقدون السيطرة على محفوظاتهم.

كما انه ينبغي أثناء تكرار الآيات التعرف إلى نقاط الضعف الموجودة، فعندما نكرر الآيات قد نلاحظ أن بعضها سقط من ذهننا أو أننا نسيناها. فينبغي أن نضع إشارة على هذه الآيات.

ومن الأفضل أن يكون لدى الحافظ قرآن خاص به، وان يضع علامة (خط مثلاً) تحت الكلمات التي أخطأ واشتبه فيها، وهذا الأمر مع كثرة المرور على الآيات، يساعد الحافظ على تجاوز هذا الخطأ، ويغدو سببا ليتغلب على نقاط ضعفه، وبنتيجة التكرار يمكن خلال مدة قصيرة الوصول إلى مرحلة يمكنه تلاوة جزء أو اثنين بشكل متواصل دون أي خطأ أو اشتباه. ولا يتيسر هذا الأمر إلا إذا كان الإنسان مطلعا على نقاط ضعفه والأخطاء التي يقع فيها وكان في طور الحد منها والعمل على رفعها.

النقاط المهمة في هذا القسم:

أهمية التكرار.

الدقة والانتظام في التكرار.

التكرار حفظاً (عن ظهر قلب) أفضل من القراءة من الكتاب.

معرفة نقاط الضعف في أثناء التكرار.

المحور الثاني: أساليب تكرار المحفوظات:

توجد أربعة أساليب لتكرار المحفوظات:

الأسلوب الأول: التكرار المتبادل: اتضح من الدرس الأول أن العمل الجماعي من مقدمات حفظ القرآن الكريم، يعنى أنه لو أراد اثنان حفظ القرآن الكريم عليهما وضع برنامج يومي مشترك بينهما، وان يقيما جلسات مشتركة، وتلاوة محفوظاتهما أحدهما للآخر، وبهذا العمل يكون الواحد منهما سنداً للآخر. وأسلوب هذا الأمر سيتم بيانه لاحقا.

الأسلوب الثاني: التكرار باتباع كاسيت ترتيل: يمكن للإنسان أن يستفيد من الكاسيت لتكرار محفوظاته، وهذا الأمر بالتأكيد يساهم في تقوية الذهن.

الأسلوب الثالث: القراءة على انفراد: أي الجلوس على انفراد وقراءة القرآن، ولا يعني ذلك أن يفتح القرآن وينظر إلى الآيات، ويقرأها حضورياً، بل أن يفتح القرآن ويضع ورقة بيضاء على الصفحة التي يقرأها، وينظر فقط عندما يقع في اشتباه أو مشكلة. (سنبحث هذه الطريقة لاحقاً).

الأسلوب الرابع: المرور الذهني (المراجعة الذهنية): بمعنى تكرار الآيات والمحفوظات بدون تلفظها باللسان. وسيأتي بيانها لاحقاً.

خلاصة البحث لمبادىء تكرار المحفوظات :

التكرار المتبادل.

الاعتماد على الكاسيت.

القراءة على انفراد.

المرور الذهني.

فيما يتعلق بالأسلوب الأول:

(التكرار المتبادل): نلفت إلى أن هذا الأسلوب هو طريق مناسب للحفاظ وله مميزات كثيرة نشير إليها كما يلي:

المزيّة الأولى:

هذا الأسلوب منظم لعملية الحفظ. فلو وضعتم برنامجا يوميا مع احد الرفاق، فهذا البرنامج يتطلب منكم يوميا تخصيص وقت للجلوس معاً والقيام بالعمل سوية، ومعنى ذلك أن يصبح الإنسان ملزماً على القيام بتكرار ما قد حفظه غيبا مهما كان.

وعليه، فهذه المزية هي من أهم مميزات هذا الأسلوب.

المزيّة الثانية:

عملية التكرار تمكن من الاعتماد على الذاكرة.

بمعنى أنه عندما تكونان معا، يمكن أن تتلو صفحة ويقوم رفيقك بالضبط وتصحيح ما تقرأ، وعندما تقع في شبهة ما يذكرك بها. فانفراد الإنسان لوحده، قد يكون بمثابة عقبة أمامه عندما يريد تلاوة ما حفظه، وعندما يحتاج لمعرفة مواضع الاشتباه والخطأ.

لذلك فإن صديقك في المباحثة(المذاكرة) ، يستطيع إرشادك إلى أن قراءة الآية الفلانية لم تكن صحيحة، فتعيد القراءة، وتكرر مرة ثانية

وثالثة، وعند العجز عن اكتشاف الخطأ يقوم عندها بتصحيحه ثم تتابع التلاوة وهكذا...

ثم إنك في المرحلة الثانية تأخذ دور زميلك في الحفظ، وتقم بضبط تلاوته وترشده إلى أخطائه، وبذلك تكون مساهما في إتمام محفوظاته.

المزيّة الثالثة:

وهي أنه عندما يقوم شخصان بعمل التكرار بعضهم إلى بعض، فهما يستفيدان في الواقع من الروح والجو المعنوي الذي تضفيه الآيات على مجلسهما، ويشعران بلذة تعلم وتعليم القرآن الكريم. وعلى سبيل المثال يمكنهما تكرار الجزء الأول من القرآن الكريم على نحو يقرأ الواحد منهما صفحة ويكون الآخر مستمعا وناظراً إلى الآيات ثم يتلو الآخر صفحة ويستمع الأول، وهكذا يتناوبان على التلاوة والاستماع. وعندما ينتهيان من تلاوة الصفحة الأولى، يأتي دور الصفحة الثانية فيتلوها من استمع ونظر أولاً والثاني يراقب الآيات عن المصحف الشريف ويمتع نظره وسمعه بها.

وعلى هذا المنوال يكون كلٌ منهما قد تلا صفحة ونظر إلى صفحة أخرى من المصحف الشريف، ويكونا بالإضافة إلى تمتعهما باللذائذ المعنوية، قد عملا على تقوية ذاكرتهما من الآيات.

وهذا العمل يساعد، أولا، في الاعتماد على الذاكرة، وثانيا، عندما يقرأ زميلكم الآيات يكون دوركم هو النظر فيها، ونفس النظر في الآيات النورانية يؤدي إلى تثبيتها في الذهن وحفظها بشكل دائم.

وبهذا الترتيب، ومع إنهاء جزء من القرآن، تكونان قد قرأتما عدداً من الصفحات عن ظهر قلب وعشر صفحات بالنظر إلى المصحف الشريف، كما أن صديقك قد قام بنفس العمل.

وفي اليوم التالي يمكن القيام بهذا العمل عكس ما كان في اليوم الأول، أي أنك تقرأ الصفحات التي قرأها زميلك في اليوم الأول وتستمع إلى تلك التي تلوتها أنت فيه، وترفع المشاكل التي وقعت في أثناء التلاوة، وعلى هذا المنوال، تكون قد تلوت جزءا تاماً ونظرت إليه في نفس الوقت.

المزية الرابعة:

انه يمكنك من خلال هذا العمل الاطلاع بدقة على نقاط الضعف لديك. وكان سعي صديقك بمثابة معلم ومرشد لك ومعين، فهو قد نظر في الآيات التي تلوتها غيباً. فما أكثر الآيات والكلمات التي يحفظها الإنسان بشكل غير صحيح، ولأنه يقرأها عن ظهر قلب فلا يلتفت إلى أخطائه وتبقى على هذا الشكل، ويصبح إصلاحها فيما بعد عملا صعباً، لذلك فالحلُّ الأساسي لهذه المشكلة هو الصديق الخبير.

المزية الخامسة:

وهذه المزية مهمة جداً، وهو أسلوب لا يشعر الإنسان معه بالتعب.وهذا الأسلوب متنوع جداً، وهو أن تقرأ صفحة ثم تستمع إلى أخرى، كأن تقرأ أنت صفحة ثم يقرأ صديقك صفحة، ثم يسأل الواحد الآخر، فإن صرف السؤال يوجد في الواقع نوعا من تقوية ذاكرة الإنسان. ولا يأتي هذا النوع من تقوية الذاكرة من خلال القراءة فقط، كما أن الإنسان لا يشعر بالضعف مع هكذا نوع من التمرين، فقد يحدث أحياناً أنك تتلو ثلاثة أجزاء بهذه الطريقة بسهولة خلال ساعة ونصف دون أن يتسلل التعب إليك.

وهنا لا بد من القول انه توجد طرق مختلفة لعملية التكرار المتبادل، ويمكنك اكتشافها بحسن سليقتك. فعلى سبيل المثال يمكن لاثنين تلاوة الآيات صفحة بعد صفحة، أو قراءة الصفحتين معا عن المصحف الشريف.

كما أنه يمكن القيام بهذا العمل آية فآية، بحيث يقرأ الأول الآية الأولى ثم يقرأ الثاني الآية الثانية وعلى هذا الترتيب يقومان بتقوية ذاكرتهما.

إن حفظ القرآن الكريم وتكرار المحفوظات ضمن برنامج مناسب لا يأخذ كثيراً من الوقت. لذلك تحتاج عملية تكرار المحفوظات يومياً إلى ٤٥ دقيقة كحد أقصى، ونفس حفظ الآيات الجديدة لا يحتاج إلى أكثر من ٤٥ دقيقة، بل يكفيه نصف ساعة. لكن لو أراد شخص ما أن يكون أكثر دقة في عمله فمن السهل عليه خلال ٤٥ دقيقة حفظ وتثبيت محفوظاته.

أما في خصوص الأسلوب الثاني:

إن من أساليب تكرار المحفوظات، الاعتماد على أشرطة قرآنية، ومن المؤكد أن هذا الأسلوب مفيد جداً لمن ليس لديه أصدقاء جيدون يساندوه في هذا السبيل، لذا يمكن تكرار المحفوظات من الآيات بواسطة كاسيت تسجيل القرآن الكريم. وبهذه الصورة يتم تشغيل الكاسيت قبل أن يبدأ القارئ بالتلاوة بفاصل زمني قصير جداً تبدأ بتلاوة الآيات! وبهذه الطريقة يكون القارئ (على الكاسيت) كمن يرتل الآيات خلفك حيث يمكنك الالتفات إلى قراءتك، هل هي مطابقة لترتيل الكاسيت أم لا؟

وكلما بدر لك أن القارئ قال شيئا مغايراً (غير الذي قرأته أنت) ستعرف أنك وقعت في اشتباه، وإذا ما نسيت شيئاً في أثناء القراءة، أوقف الكاسيت فوراً وفكر جيدا وصحح الخطأ الذي وقعت فيه، ثم تابع من حيث وقفت. وبهذا العمل تكون قد تجنبت عبور الطرق المؤدية إلى الخطأ والاشتباه .

أما في أمر الأسلوب الثالث:

هو القراءة على انفراد: وهو أن تجعل ورقة بيضاء على الصفحة التي تقراها من المصحف الشريف، وقبل أن تنظر إلى الآية التي تريد تلاوتها، اقرأها أولا وعند القراءة انزل الورقة عنها شيئا فشيئا لترى هل كانت قراءتك لها صحيحة أم لا ؟.

أما الأسلوب الرابع:

وهو المرور الذهني، يعني أنه يمكنك الجلوس وبدون أن تحرك لسانك وشفتيك، وتتذكر الآيات وتحاول أن تتلوها بقلبك.

من خصائص هذا الأسلوب هو أن يتمكن الانسان في مدة قصيرة تكرار حجم كبير من محفوظاته، لذا بإمكانك من خلال هذا الأسلوب أن تكرر في ظرف ٢٠ دقيقة جزءاً كاملا من القرآن الكريم.

لكن هذه الطريقة تعتريها بعض المشاكل، وهي أن تقوية ذاكرتك من المحفوظات والتكلم بتحريك اللسان يحتاج في الواقع إلى تمرين. فإذا لم تقم بهذا التمرين فستفقد شيئا فشيئا هذه القدرة(حضور المحفوظات بالتكلم)، ولن تستطيع بعدها نقل المحفوظات وتلاوتها بواسطة آلة التكلم(اللسان). وعليه فهذا العمل يحتاج إلى تمرين وتكرار أيضاً.

ملاحظة:

أفضل الأساليب التي مرت معنا هو الأسلوب الأول (التكرار المتبادل). ففي هذا الأسلوب ينظر إلى الآيات، وكذلك يتلوها غيباً، وفي هذا الأسلوب مزيد من التحفيز للحافظ وفيه تنوع أكثر، ونظم جيد أيضاً.

لذلك، نرى على أي حال، أنه أفضل طريق، وعليه ننصح الحفاظ الكرام بالاستفادة منه لأجل تقوية ذاكرتهم.

المحور الثالث: برنامج التكرار:

يعني وضع برنامج لتقوية الذاكرة.

يحتاج حافظ القرآن إلى برنامج تكرار منظم ودقيق، لذلك ينبغي علينا تكرار آيات القرآن الكريم من مقطعين.

المقطع الأول:

الآيات الجديدة، أي الآيات التي لم يمر على حفظها غيباً عشرة أيام، وبتعبير آخر أطلقنا عليها «الآيات الجديدة».

المقطع الثاني:

الآيات السابقة، أي الآيات التي مضى على حفظها أكثر من ١٠ أيام.

لذلك فالآيات الجديدة ينبغي تكرارها خلال عشرة أيام على الأقل بشكل متواصل. وكل صفحة تحفظها قم بتكرارها عشرة أيام متتالية، لتصبح ملكة.

وأما الآيات السابقة، أي الآيات التي مضى على حفظها أكثر من ١٠ أيام، كالآيات التي قمت بحفظها قبل شهر أو شهرين مثلاً، فهذه الآيات لا ينبغي إعادتها كل يوم! إذ يمكنك أن تعيد قراءة محفوظاتك السابقة مرة كل عشرة أيام وبهذه الطريقة تبقيها ثابتة محفوظة في الذهن.

وكمثال على ذلك:

لو شرعت بحفظ سورة البقرة المباركة، وحفظت خمس صفحات بعد ١٠ أيام، وعليه ينبغي كل يوم قراءة خمس صفحات. وهكذا كأنك تدخل من فوهة، فتحفظ في اليوم الحادي عشر والثاني عشر واقعا الصفحة السادسة، لذلك لا يلزم أن تقرأ بعد ذلك سورة البقرة من البداية، بل تبدأ من الصفحة الثانية إلى الصفحة السادسة: وعلى هذا الترتيب في

الأيام التالية ينقص إعادة محفوظاتك السابقة صفحة واحدة يوميا لتحل محلها صفحة جديدة.

أما المحفوظات التي ذخرت في بنك الذهن ينبغي تكرارها مرة كل فترة، وعليه ينبغي المرور عليها مرة واحدة على الأقل كل عشرة أيام.

ومن الطبيعي أنه كلما زادت محفوظاتك يمكنك تقسيمها بطريقك مناسبة على أيام الأسبوع وعلى هذا الأساس تعيد قراءة عشر(١٠/١) محفوظاتك يومياً، فتكون قد مررت خلال عشرة أيام على كل محفوظاتك. فلو كنت حافظاً – على سبيل المثال- عشرة أجزاء من القرآن الكريم، عليك أن تقرأ كل يوم جزءاً واحداً حتى تمضي عشرة أيام فتكون قد مررت على الأجزاء العشرة المذخورة في ذهنك.

بناء على ما سبق، نطرح خلاصة برنامج التكرار للحفاظ المحترمين كما يلي:

لو أن شخصاً حفظ ١٠ أجزاء من الكتاب الحكيم وأراد أن يحفظ الجزء الحادي عشر، فعليه -إن كان يحفظ يومياً نصف صفحة- إعادة قراءة: الصفحات الخمس الأخيرة، وجزءاً واحداً من الأجزاء العشرة السابقة، حيث يحتاج تكرار الجزء الواحد نصف ساعة أو ٤٥ دقيقة من الوقت، وتكرار ٥ صفحات يحتاج إلى ربع ساعة.

وبناءً عليه، يمكن بشكل مريح الوصول إلى ختام حفظ آيات القرآن الكريم خلال أربع سنوات، وذلك بإعطاء ساعة من الوقت يومياً لتكرار المحفوظات، ونصف ساعة لحفظ الآيات الجديدة.

خلاصة البحث:

الآيات المحفوظة السابقة : هي الآيات التي لم يمض على حفظها

عشرة أيام. لذلك ينبغي تكرار تلاوتها كل يوم.

الآيات الجديدة: وهي الآيات التي مضى على حفظها أكثر من عشرة أيام، وينبغي تكرار تلاوتها مرة كل عشرة أيام.

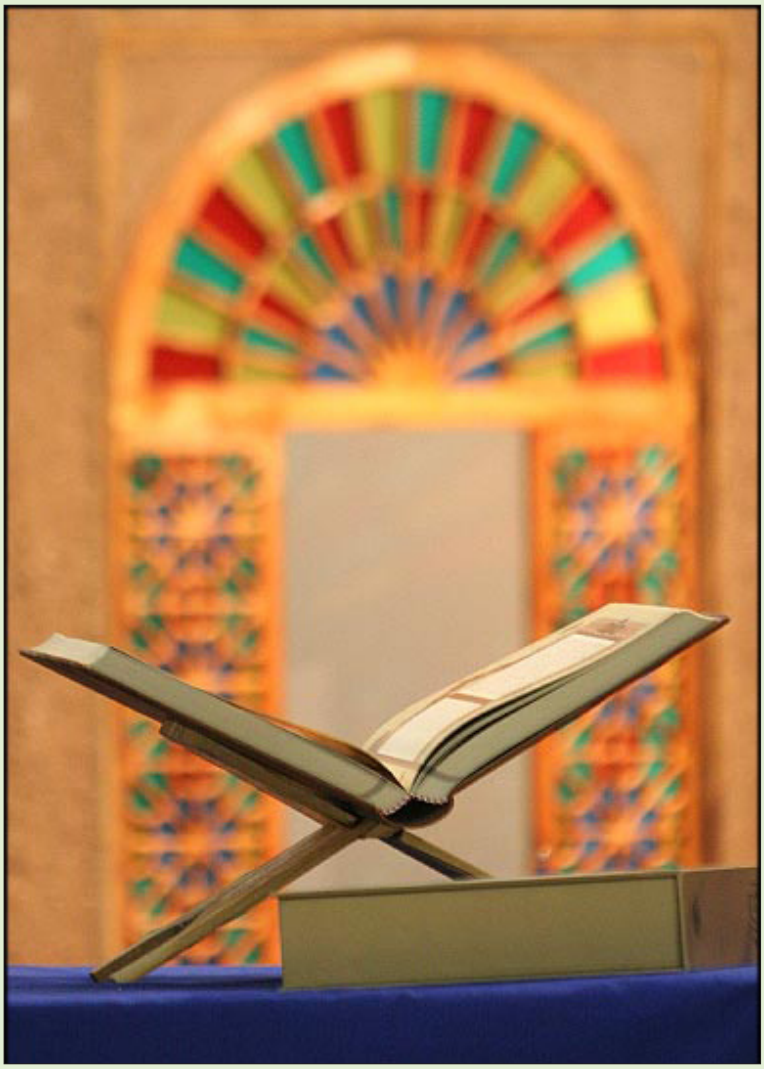

الدرس الرابع

قواعد تعليم وتدريس حفظ القرآن الكريم

أهمية تدريس وتعليم القرآن الكريم.

أسلوب إدارة جلسات البحث.

كيفية إقامة جلسات الحفظ للكبار.

كيفية إقامة جلسات الحفظ للصغار.

التركيز بمسائل خاصة بحفظ القرآن الكريم.

سننظر في هذا القسم إلى الأبحاث التخصصية في حفظ القرآن الكريم، وشرح مبادئ وأساليب تدريس الحفظ: والإضاءة أكثر على الموضوع، وسنقوم ببحث المسألتين التاليتين:

أ: مبادئ تدريس الحفظ وكيفية إدارة الصف أو جلسات الحفظ.

ب: الاستفادة من أساليب الحفظ في تربية الحفاظ وتدريبهم.

كما أنه من اللازم في هذا الموضوع الإشارة إلى المسائل التالية والتي ستكون مفيدة جداً لأساتذة دورات الحفظ، وهي :

أهمية تدريس وتعليم القرآن الكريم:

طرق وأساليب المساءلة[1] في صفوف وجلسات الحفظ.

إيجاد تنوع في الأساليب بهدف تنشيط الصف وتقويته.

النكات اللافتة حول تدريس وتعليم حفظ الآيات.

ولأهمية تعليم القرآن الكريم، نشير إلى رواية عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: **﴿مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ وَمُتَعَلِّمُهُ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ﴾**[2].

أسلوب إدارة جلسات الحفظ:

سبق وبينا في الدرس الأول، أن العمل الجماعي من أهم أركان جلسات الحفظ، وله الأثر الكبير في نجاح الإنسان، بشرط أن تتم الاستفادة خلال هذه الجلسات من الأساليب المعتبرة.

لكنه ينبغي الالتفات إلى أن طريقة إجراء جلسات الكبار تختلف عن تلك التي للصغار. حيث أن لجلسات الحفظ (للكبار) مقتضياتها

---

(١) – طرح الأسئلة والتسميع.

(٢) – مستدرك الوسائل، ج٤، ص٢٣٥، (باب وجوب تعلم القرآن و تعليمه)

الخاصة، نعرضها ضمن البيان التالي:

ينبغي العمل في هذه الجلسات على قسمين من الآيات :

في القسم الأول، الآيات الجديدة(يكون السؤال حول الآيات التي تم حفظها بعد الجلسة الماضية).

وفي القسم الثاني، يكون السؤال حول الآيات السابقة(أي الآيات التي تم حفظها قبل الجلسة الماضية).

كما ينبغي قبل ذلك وفي البداية، سؤال جميع الحاضرين في الجلسة عن الدرس الجديد، حتى يطمأن إلى أن الجميع قد حفظوا واجباتهم.

ثم يعمل على توجيه أسئلة متفرقة حول الآيات السابقة التي حفظت خلال الأيام أو الأشهر الماضية، وبهذه الطريقة يضطر الأخوة الذين لديهم برنامج منتظم للتكرار، لعرض محفوظاتهم بهذا الشكل أثناء الصف.

والجدير قوله، إضافة إلى أن نفس القراءة في الجلسة يساهم في تثبيت محفوظات القارئ والموجه إليه الأسئلة، هو أن يستفيد الحاضرون والمستمعون أيضاً من خلال العرض المتكرر للآيات في حفظ الآيات وتقوية ذاكرتهم.

وفي القسم الثالث، يجب على أستاذ الصف في دورة الحفظ السعي لتهيئة الظروف اللازمة لحفظ آيات جديدة،

ومعنى ذلك أن يبدؤوا في الواقع درساً جديداً (حفظ آيات جديدة) بأسلوب سهل طبقاً للتوضيحات التي نحن بصددها.

ففي البداية (في الجلسة الأولى مثلاً)، يتم قراءة الآيات معاً، بحيث يقرأ الأستاذ ويردد الطلاب وراءه، وهكذا يصبح الطلاب مهيّئين للحفظ.

في الجلسات التالية، يقوم الأستاذ بالإضافة إلى تكرار الآيات، بشرح معانيها وبيان المفردات الصعبة أمامهم.

ومن الجيد أن يقوم الأستاذ بعرض النكات المهمة الخاصة ببعض الآيات.

والأهم من ذلك كله، أن يبين الأستاذ موارد الآيات المتشابهة، ويذكر أن الآية الجديدة التي حفظتموها مشابهة للآية التي مرت في الدرس الفلاني في الصفحة الفلانية.

فما العمل حتى لا نقع في الخلط بين الآيات المتشابهة؟

الترميز-أي وضع الإشارات والرموز- هو إحدى الطرق التي تساعد على الحفظ الصحيح للآيات.

ينبغي تعريف طلاب حفظ القرآن الكريم بالرموز من خلال توجيه عناية الطلاب إلى معاني الآيات أو ألفاظها أو شكل الخط، حتى يسهل عليهم وبقليل من التوجه الحد من الأخطاء والخلط بين الآيات المتشابهة.

كيفية إقامة جلسات الحفظ للكبار

القسم الأول: طرح أسئلة حول الآيات الجديدة

القسم الثاني: طرح أسئلة حول الآيات السابقة

تهيئة الأرضية المناسبة لحفظ الآيات من خلال:

أ - التفسير والشرح

ب- بيان موارد التشابه بينها.

من الطبيعي الالتفات إلى أهم ميزة لجلسات الحفظ للكبار، أن يكون الطلاب حافظين للآيات في بيوتهم قبل الجلسة، ويعرضون ما حفظوه في أثنائها. لذلك فالقسم الأكبر من أعمال جلسات الحفظ للكبار هو تقديم المحفوظات وعرضها على الأستاذ، ورفع ما يعتريها من مشاكل.

ملاحظة:

هناك فرق أساسي بين جلسات الحفظ للكبار وبين التي للصغار، وهو أن على الكبار القيام بما عليهم من حفظ في أثناء الجلسة. وهذا يعني أن يدير الأستاذ جلسة الحفظ بطريقة تمكن الحاضرين من حفظ الآيات التي عليهم حفظها في الجلسة نفسها.

كيفية إقامة جلسات الحفظ للصغار

القسم الأول : طرح الأسئلة حول الآيات.

القسم الثاني: حفظ الآيات الجديدة بالاستفادة من الوسائل التعليمية المساعدة(لوح، وسائل سمعية وبصرية).

يبدأ الأستاذ – في جلسات حفظ الصغار- بطرح الأسئلة حول الآيات التي تم حفظها خلال الجلسة السابقة.

ويجري لهم امتحانا ويشجعهم على حفظ الآيات الجديدة التي ينبغي أن يحفظوها خلال الجلسة.

ومن المفيد جدا الاستفادة من وسائل الإيضاح التعليمية كاللوح وآلة التسجيل (المسجلة).

يبدأ الأستاذ بقراءة الآيات، ويردد الصغار وراءه، ثم يقوم بتوضيحها وشرحها. ويساعدهم على تثبيتها في أذهانهم بالاستفادة من أشرطة الترتيل، ويكمل على هذا المنوال، جملة بعد جملة، وكلمة اثر كلمة المراحل التي ينبغي طيها.

ويداوم على جلسات الحفظ بهذا الشكل، وبهذه الطريقة يحفظ أطفالنا الأعزاء في نفس الجلسة الآيات المطلوبة.

والفرق بين حفظ الكبار والصغار أن الكبار يحفظون الآيات في منازلهم ويعرضونها خلال الجلسة، أما الصغار فيحفظون الآيات ويعرضونها (يقرؤونها غيبا) خلال الجلسة.

ولذلك فمن الطبيعي أن تكون جلسات الحفظ وساعات التدريس بالنسبة للصغار أكثر مما هي للكبار.

فالراشدون يمكنهم إقامة جلسة أسبوعيا، ويكملون عمل الحفظ على هذا النحو، أما الصغار فينبغي أن يكون لديهم على الأقل ثلاث جلسات أسبوعية، جلستان، لكل منهما ساعتان، ليتمكنوا خلال مدة معينة، على حفظ عدة سور من الجزء الواحد.

وهنا لا بد من أمر مهم وهو أنه ينبغي الشروع من الجزء الثلاثين بالنسبة للأحداث، حتى أنه من المفضل بالنسبة للراشدين حفظ الجزء

الثلاثين أولا، وبعد التمكن التام منه، يشرع بحفظ الجزء الأول، ثم بقية الأجزاء.

والأمر الآخر المهم، هو أساليب طرح الأسئلة في جلسات الحفظ:

الأسلوب الأول:

يمكننا خلال جلسات حفظ القرآن الكريم، أن نسأل الطلاب عن الآيات بأساليب مختلفة، لنوجد في الصف تنوعاً ونضفي عليه مزيد من الحيوية حتى لا يشعروا بالتعب، وكذلك لتصبح علاقتهم بالصف والمواظبة على الحضور في ظل هذا التنوع أقوى وأفضل.

على سبيل المثال: يمكننا طرح السؤال بصورة منفردة أو انفرادية. بمعنى أن نسأل كل واحد من الحافظين على حدة، وعندما يقرأ آياته ومحفوظاته يكون الآخرون مستمعين ليس إلا.

من سلبيات هذا الأسلوب أن الأستاذ قد لا يستطيع خلال الوقت المحدد للصف، أن يسأل الجميع عن مقدار كبير من محفوظاتهم، ومن الطبيعي

عدم كفاية الوقت لعدة أشخاص خاصة عندما يكون عدد الحضور كبيراً.

لكن الأستاذ يستطيع بشكل ما أن يشغل الآخرين. ومثال على ذلك بأن نطلب منهم أن يلتقطوا أخطاء القارئ، أي أن يلتفت الآخرون إلى مواقع الاشتباه التي وقع بها، ثم يقوموا بعرضها عندما ينتهي من القراءة. (يغلق الجميع المصاحف ويصغون جيداً إلى قراءته ويكتشفوا الأخطاء التي وقع بها).

وهذه الطريقة تحفز الآخرين وتدفعهم لتركيز حواسهم على الآيات.

الأسلوب الثاني:

ويعتمد في هذا الأسلوب على الطلب من الحضور أن يقرؤوا محفوظاتهم معاً بصورة جماعية.

وهذا الأسلوب مشوق جداً، وموجب لمشاركة جميع الحاضرين في الصف، وبهذه الطريقة يعيدوا قراءة (تكرار) ما لديهم من المحفوظات.

بالإضافة إلى انه يمكنك خلال فترة قصيرة الاطمئنان إلى حفظ جميع المشاركين في الصف، ومن خلال نظرة على وجوه المشاركين في الدورة تستطيع التمييز بين الذي حفظ الآيات وغيره والذين واكبوا هذه الجلسات وتلوا محفوظاتهم على الملأ، فمن الواضح أن البرنامج الذي أعطي لهم جعلهم يحفظون القرآن ويساهموا في تقوية ذاكرتهم القرآنية.

وهذه الطريقة توجد تنوعاً وأنسا في الصفوف، وتصبح جلسات الحفظ ممتعة.

الأسلوب الثالث:

وهي الطريقة المشتركة، أن يتلو أحد الحاضرين جزءاً من محفوظاته ثم يتبعه الثاني ويكمل التلاوة ثم الثالث.. وبهذا الشكل يشارك جميع الحاضرين واحداً تلو الآخر في تلاوة الآيات وفي مدة قصيرة.

وبهذه الطريقة تشجع الحاضرين على التركيز، والتنبه، حتى إذا جاء دورهم تلو الآيات بدقة أو أن يأتوا ببضع آيات، أو أن يعيدوا ويتابعوا.

وبهذه الطريقة تقوى ذاكرتهم أكثر من ذي قبل.

ويمكنكم أيضاً إجراء مسابقة، لأن المسابقة لها جاذبية كبيرة، بحيث تعلنوا فيها أن الذي يتلو آية خطأً أو يخلط بين الآيات يخرج من مباريات حفظ القرآن الكريم! فلو كان المشاركون على سبيل المثال عشرة ومرت دورة كاملة عليهم فمن الممكن أن يصبحوا ثمانية.

ونفس الأمر في المرحلة الثانية، فقد يتم حذف آخرين، وهكذا تستمر التصفية إلى الدور الأخير، فالشخص الباقي هو الذي يكون حاوياً لمحفوظاته أكثر من غيره ويستحق التنويه والتكريم، ويعطى له جائزة.

وهذا النمط من جلسات الحفظ، إضافة إلى انه يعزز روح المنافسة السليمة والأخوية بين المشاركين، يحفز الجميع على التركيز والاهتمام، والحضور على رأس الجلسات التالية باستعداد تام، وإجادة تلاوة الآيات وتجنب الوقوع في الزلات السالفة.

أساليب طرح الأسئلة:

أ ـ الأسلوب الانفرادي.

ب ـ القراءة الجماعية.

ج ـ المشاركة في القراءة.

برأينا يمكن أن نبدأ بالتدريس في الصف بهذا الأسلوب:

في البداية، يقرأ الحاضرون خمس آيات من سورة البقرة معاً، والأستاذ معهم أيضاً ويتابعون دون تأخر أو تقدم. وإذا ما ركز الطلاب على تلفظ الأستاذ، فلن يتأخروا عنه في القراءة، وعندما يتوقف الأستاذ يتوقفون معه في نفس المكان.

ينبغي السعي لاختيار اللحن(النغمة) السهل، ليسهل على الطلاب مواكبة الأستاذ وقراءة الآيات بيسر.

والمسألة الأخرى التي سنبحثها، هي المتعلقة بأساليب طرح الأسئلة على المشاركين في جلسات الحفظ. لأن عمل الحفظ يحتاج إلى تنوع غير عادي لما ينتج عنه إرهاق ومتاعب، لأنه ينبغي أن يشعر الطلاب براحة ولذة، حتى يشجعهم على الجد والحضور الفعال في الجلسات.

ولهذا السبب من الواجب أن تكون جلسات الحفظ متنوعة، ومن غير المبرر أن تكون على رسل واحد.

لتنشيط الجلسات القرآنية يمكنكم الاستفادة من الطرق التالية:

أ: استفيدوا من الحزازير القرآنية، وهذا يساعد كثيرا على إبعاد الأجواء المملة في جلسات الحفظ. ومعنى ذلك، أن تطرح الأسئلة على الحضور فينصرفوا للتفكير والبحث عن الإجابة في محفوظات ذاكرتهم.

ب: الأمر الآخر، يمكنكم طرح أسئلة حول أرقام الآيات على شكل مسابقة، حيث تؤدي في الواقع إلى إيجاد جو من المنافسة الايجابية بين المتبارين، وبالتالي خلق جو تنافسي، واتسام الصف بمتعة وجاذبية استثنائية.

أو أن تسأل عن رقم الآية وعلى الطلاب الإجابة مباشرة، و الأسبق في إعطاء الإجابة الصحيحة هو الرابح. أو أن تعمدوا إلى طرح أرقام آيات بشكل عشوائي وتطلبوا قراءة الآية، والفائز هو من سبق الجميع في قراءتها.

ج: والمسألة الأخرى، عبر بيان اللطائف القرآنية، حيث تؤخذ مجموعة

من اللطائف في الآيات والقصص القرآنية. ونماذجها كثيرة، ذُكرتْ في الكثير من الكتب. وعليه، تستطيع بهذه الطريقة إيجاد تنوع وحيوية في الصف، وهذا الأمر نفسه جاذب وممتع للشباب وخاصة الأحداث.

وكمثال على ذلك: عندما نصل إلى الآية ٢٤٩ من سورة البقرة﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُود...**﴾ قال طالوت لجنوده:﴿ **إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً**﴾.

وهنا توجد إشارة لطيفة: أن شخصاً بخيلاً طلب أن يصنعوا له كوزاً وكأساً. ولما سألوه ماذا نكتب لك على جلد الكوز؟ أجاب : «**فمن شرب منه فليس مني**».

قالوا فماذا نكتب على الكأس إذاً؟ قال: اكتبوا آية أخرى من الكتاب العزيز: «**ومن لم يطعمه فإنه مني**»، أي أن كل من لم يستفد من هذه الكأس فهو مني ومن عائلتي.

وهذه تضفي جواً من روح النكتة على الصف، وإضافة إلى ذلك تجعل الطلاب يحفظون الآيات، كما تساهم في تثبيت مضمونها في أذهانهم، وبالتالي يصبح عمل الحفظ سهلا بالنسبة لهم.

ملاحظات هامة: في الختام نعرض مجموعة من النقاط حول تدريس وتعليم القرآن المجيد، وهي نقاط مهمة وضرورية:

النقطة الأولى:

هي التأثير القرآني على الأولاد، فبعضهم يتصور أنه يمكن بالإجبار دفع ابنه لحفظ القرآن الكريم، في وقت أن الأب والأم لا يحفظون شيئا من القرآن الكريم، وليس هذا فحسب بل ليس لديهم أي أنس بالقرآن.

وبعضهم لا يقرأ القرآن ولو مرة واحدة لا في الليل ولا في النهار، وهؤلاء يتوقعون أن يحفظ أولادهم القرآن، وهذا في غير محله!.

فمن يريد أن يصبح ابنه ابناً قرآنياً، عليه أن يكون هو أولاً من أهل القرآن فالعائلة ينبغي أن تكون عائلة قرآنية، حتى تشملها عناية الباري تعالى ليصبح لديها ابناً قرآنياً.

النقطة الثانية:

لا ينبغي في الأصل تعليم الأولاد العلوم القرآنية تحت الضغط والإكراه، فالآثار السلبية الناتجة عن الضغوط التي يتلقاها الابن من والديه في سني الطفولة وأحيانا من المعلمين(أساتذة القرآن) تصل إلى حد النفور الكلي من القرآن ومن الجلسات القرآنية. فلو حدث لا سمح الله ووجدت مثل هكذا حالات فإن الوالدين والمعلمين هم المقصرون في حق الابن حيث أجبروه على حضور الجلسات تحت الضغط والتهديد.

لذلك، من الضروري توجيه الأبناء نحو البرامج والدروس القرآنية بالأساليب المحببة والجاذبة مع مراعاة طبيعة الأحداث وقدراتهم لأن عودهم طريّ.

النقطة الثالثة:

يجب علينا أن نوفر للأبناء في سني الطفولة وما دون الظروف المؤاتية للحفظ. فلا ينبغي أن نتوقع من أطفالنا وخلال سنين محددة إن يصبحوا حافظين لكل القرآن الكريم بالضغط والإكراه.

فهذا الأمر غير معقول، باستثناء نماذج نادرة معدودة من الأطفال: فمن غير المعقول أن يصبح الأطفال من الحفاظ للقرآن الكريم بتمامه إلا في موارد استثنائية.

لذلك فإن أفضل عمل نقوم به مع الأطفال هو أن نهيئ لهم الأرضية الملائمة للحفظ لا غير، من خلال حفظ السور القصار: ومع حفظ سور الجزء الثلاثين، يسلك الأبناء طريق الحفظ في سن الطفولة من خلال إتباع طريقة محببة ومشوقة.

برأينا، وبرأي الكثير من خبراء الحفظ، فإن أفضل عمر لحفظ القرآن الكريم هو ما بين ١٢ و ١٨ سنة.

لذلك من المفيد كثيراً بالنسبة لمن هم في سن الطفولة بعد أن وجدوا ظروفا مناسبة لحفظ القرآن الكريم أن يقتصروا على تكرار محفوظات التي حفظوها آنذاك.

وليحفظ (الولد) السور الصغيرة من الجزء الثلاثين، حتى يتسنى له إن شاء الله في السنين القادمة، الترقي إلى مراتب أعلى ويحفظ القرآن الكريم، ويمكن خلال ٣ أو ٤ سنوات من خلال إتباع القواعد التي سبق ذكرها أن يحفظ كامل القرآن الكريم، حفظاً يبقى على الدوام في ذاكرته ويأنس به وينهل من بركاته المعنوية والعلمية.

توجيهات لحفظ القرآن الكريم

نصائح وتوجيهات لحفظ القرآن

التركيز بمسائل خاصة بحفظ القرآن

وظائف الوالدين

رسالة ووظيفة المدرسين

من الأمور التي تقوي الذاكرة

من الأمور التي تساهم في إضعاف الذاكرة

كلمة إلى الحفاظ الكرام والأولياء المحترمين

دعاء عدم نسيان محفوظات القرآن الكريم

نصائح وتوجيهات لحفظ القرآن الكريم

- الوضوء عند كل جلسة قراءة وحفظ.
- أن لا ننسى الدعاء والتوسل بالباري عز وجل، ليمنحنا الهمة والعزيمة على حفظ كل القرآن الكريم.
- أن ندعو الله تعالى بنيات خالصة.
- أن لا ننقص أو نزيد على البرامج اليومية والأسبوعية.
- إن الإطلاع على فضائل القرآن الكريم، ومن جملتها معرفة أهمية الحفظ وتأثيره على الروح والنفس، ومعرفة مقام وقيمة الحفاظ والقراء، مهم ومؤثر في اهتمامنا بالقرآن والتوجه نحو الحفظ.
- أن نقوم بتلاوة الآيات القرآنية قبل الحفظ وهو أمر لازم.
- الاستفادة من نمط واحد من خطوط القرآن الكريم (حتى أن حجم الخط ونوع طباعته لو كان واحداً فهو أفضل).
- قراءة الآيات والإنصات لها، كلاهما له دوره وتأثيره في الحفظ.

يمكن للإنسان أن يحفظ من خلال القراءة (القوة الباصرة) ويمكنه أيضاً أن يحفظ من خلال الاستماع (القوة السامعة): لذلك فلو تمت الاستفادة من هاتين القوتين معاً في عملية الحفظ فإن مراحل الحفظ ستكون أفضل وأكمل. وبتعبير أحد أساتذة الحفظ المحترمين، يقول : انظر بعينيك، واصغ بأذنيك، واقرأ بلسانك. ونحن أيضاً نقول، ينبغي رعاية هاتين المسألتين في حفظ القرآن الكريم:

أ: ليطلب القلب.

ب: ولتكتب اليد.

- الاهتمام الخاص بالآيات المتشابهة وكيفية حفظها.
- كتابة الآيات لأجل الحفظ، أو كتابة الآيات المحفوظة ورفع الأخطاء

الموجودة وهذا له دور مؤثر جدا في الحفظ.

-اجتناب الرياضة غير المعقولة وترك التعهدات التي يحتمل أن تضر بشكل مباشر أو غير مباشر في سير تطور الحفظ.

- تلطيف الأجواء وإضفاء روح النكتة على الجلسات لإيجاد الطمأنينة والاستقرار الفكري والجسدي والنفسي.

- تكرار المحفوظات في الأوقات والفرص المتاحة، حيث لا عمل ولا انشغال(فكري أو جسدي). وبعبارة أخرى الاستفادة من أوقات الفراغ في مراجعة المحفوظات.

- عدم القيام بالحفظ أثناء الطريق وفي السيارة وأمثال ذلك.

- التصدق للتوفيق في الحفظ وتقوية الذاكرة.

- الاستفادة من خواص بعض الآيات والأدعية.

- الابتعاد عن الأمور التي تورث النسيان وضعف الذاكرة.

- توفير أجواء الاستقرار والطمأنينة الروحية والنفسية لحفظ القرآن الكريم.

- توفير الأجواء القرآنية بمساعدة ومواكبة أفراد العائلة أو المحيط التعليمي.

- التخطيط المناسب لإعادة تكرار المحفوظات،(جعل يوم واحد أسبوعياً لمراجعة الآيات والسور التي حفظت خلال الأسبوع، وجعل يوم آخر عطلة كاملة، أو أن نجعل يومين في الشهر لمراجعة الآيات والسور التي حفظت خلال الشهر).

- اتخاذ شواهد قرآنية على الكلام في الجدال مع الآخرين.

- الاستغفار والتوبة وترك المعاصي والذنوب وخاصة الكبيرة منها.

- امتثال الواجبات وأفضل مراتبها القيام بالمستحبات وترك المكروهات.
- تناول الطعام الحلال وعدم تناول طعام الشبهة قدر المستطاع.
- الصبر والإرادة القوية.
- وضع برنامج زمني لدورة الحفظ ووقت محدد لإكمال حفظ الأجزاء.
- وضع أهداف كبرى لحفظ القرآن الكريم والتخطيط للمستقبل، والتعرف إلى الطرق المختلفة للاستفادة وإفادة الآخرين منه.
- التقليل من التوجه إلى الدنيا وزخارفها.
- إقامة جلسات الحفظ في أماكن وأوقات مناسبة، مع برنامج ثابت ودقيق وعدم تغييره قدر الاستطاعة.
- تركيز الحواس خلال برنامج الحفظ بشكل دائم، والابتعاد عن كل ما يوجب التشويش والاضطراب النفسي.
- الاستفادة من الوجوه القرآنية ومصاحبتها. ومن جملة ذلك وضع مذاكرة مشتركة مع الشخص الذي يحفظ القرآن الكريم ، ويشكل ذلك ذخرا لنمو الذاكرة وتقويتها.
- قراءة السور المحفوظة في الصلوات الواجبة والمستحبة، وهذا الأمر إضافة إلى فوائده المعنوية، موجب لتثبيتها في الذهن.
- التوجه نحو تفسير وشرح الآيات القرآنية قبل الحفظ والتعمق والتدبر فيها، خاصة بعد الحفظ وفي برنامج المراجعة.
- الإطلاع على تفسير الآيات وأسباب نزولها و... وهي من الأساليب الشريفة والمهمة لنشر تعاليم القرآن وحفظ آياته.
- حفظ الآيات القرآنية حسب الموضوعات المختلفة، والاستعداد للإجابة عن المسائل القرآنية في المجالات المختلفة.

- حفظ الصفحات وأرقام الآيات وخاصة السور(وهو مناسب أكثر بعد دورة حفظ القرآن).
- إقامة برامج لحفظ القرآن الكريم بين أفراد العائلة والأقارب وفي المراكز التعليمية.
- تشجيع الحفاظ بأشكال مختلفة؛ بواسطة العائلة، الأقارب، المدارس والمجامع القرآنية التي لها دور هام جدا في إيجاد الحوافز لدى الذين سلكوا طريق الحفظ، بتعبير آخر، بالنظر إلى أن أكثر محبي حفظ القرآن الكريم هم من الأحداث، فإن تشجيعهم مبدأ أساسي ويحوز على أهمية فائقة.
- العمل وفق أوامر الباري تعالى ونواهيه، التي أشارت إليها الآيات المحفوظة. (وهذا الأمر بالطبع من أهم الأهداف التي يقوم عليها حفظ القرآن الكريم).
- حمل مصحف صغير(مصحف جيب) يوجد في المحلات مصحف الكتروني مجود ومرتل، وله مميزات خاصة، وهو أمر ضروري ومهم للحفاظ المحترمين.
- مراعاة آداب قراءة القرآن الكريم والأخلاق الحسنة والاستفادة من الأخلاق القرآنية.
- الاستفادة من طرق الحفاظ المحترمين في حفظ القرآن الكريم، والاستفادة من تجاربهم الناجحة.
- من الأفضل بالنسبة للمبتدئين في الحفظ، الشروع بحفظ السور القصيرة (من الجزأين ٣٠ و٢٩)، وبعد ذلك يتابع من أول الكتاب العزيز.

- الاستفادة من أستاذ ومرشد خلال دورة الحفظ، والالتزام بتكاليفه.
- الاحترام الخاص للوجوه القرآنية، وتوجيه الشكر والامتنان الدائم للمربين القرآنيين.
- وضع برامج دقيقة لتكرار المحفوظات ومراجعتها، لجهة تثبيت الآيات واستقرارها في الذهن، وهذا الأمر مهم وضروري بعد حفظ القرآن الكريم كله. (من الآفات التي تصيب برنامج حفظ القرآن الكريم عدم مراجعة المحفوظات لذلك نجد الكثير من الحفاظ يشعرون بأنهم لا يحتاجون إلى برنامج مراجعة المحفوظات .
- الاستفادة من أشرطة(كاسيت) الترتيل لقراء مشهورين(الاقتصار قدر المستطاع على مقرىء قوي للسير في مراحل الحفظ وتقوية الذاكرة).
- الاشتراك في المسابقات القرآنية (المحلية، وفي المناطق، وفي البلدان، وحتى في المسابقات الدولية) والتي يمكن أن تكون وسيلة مهمة جدا لتقوية الذاكرة ونشر ثقافة القرآن النورانية.
- الاحتراز عن الأعمال التي تضعف الحافظة والابتعاد عن الذنوب، وكثرة النوم، وقراءة ما على القبور والنظر إلى عملية الإعدام(القصاص)، وتناول بعض الأغذية و...!

منع تسلّل الرياء والتكبر وخاصة عندما نصل إلى مراحل متقدمة من حفظ الأجزاء.

- تعليم القرآن الكريم، خصوصاً تعليم الحفظ ونقل التجارب، ونشر ثقافة الحفظ في المجتمع.
- ممارسة الرياضة بشكل دائم من الأعمال المناسبة لتقوية الذاكرة، وكذلك أجواء التفريح عن النفس.

التركيز بمسائل خاصة بحفظ القرآن الكريم

قبل الدخول في هذا البحث نلفت عنايتكم إلى حديث للإمام الخامنئي دام ظله العالي حينما قال:

«يجب أن تصبح التلاوة، والحفظ وفهم القرآن حاضرة بقوة في أذهان الناس»

لذا نرى من الضروري في هذا القسم أن نذكر الطرق المختلفة للحفظ في ما يتعلق بحفظ القرآن الكريم، وإرشاد الإخوة المهتمين بذلك، مع التذكير بأن أفضل مرحلة لحفظ القرآن الكريم هي أيام الشباب وبتعبير أحد العظماء: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر».

وبقول نبي الإسلام المكرم ﷺ: **«من تعلم القرآن وهو فتى السن، خلطه الله بلحمه ودمه»**.

فيما يلي مجموعة من العناوين ذات الفوائد العظيمة في نجاح برامج حفظ القرآن الكريم بتمامه، لذا نرجو إعطاءها مزيداً من العناية والاهتمام، فلكل واحدة منها الأثر الواضح في تطور وتثبيت الحفظ والاستفادة العلمية والمعنوية :

- النية الخالصة لله تعالى.
- الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه.
- التوسل بالمعصومين الأطهار عليهم السلام.
- إقامة الصلاة والدعاء الخاص بالحفظ والقراءة.
- البقاء دائماً على وضوء في أثناء القراءة.
- استقبال القبلة في أثناء القراءة.
- الهمة والعزيمة الراسخة والإرادة القوية.

- تقدير الحافظ للنعمة التي أعطيت له من الباري عز وجل.
- التمتع والأنس بالحفظ والاستمرار على ذلك.
- معرفة الأهداف الرفيعة والمقدسة لحفظ القرآن الكريم.
- رضى الوالدين ورضى الزوج (بالنسبة للأخوات المتزوجات).
- الاطلاع على أصول ومبادئ اللغة العربية.
- تعليم وتعلم القراءة الصحيحة، علم التجويد، والصوت والترتيل وتطبيقه على المحفوظات.
- الاطلاع على معاني الكلمات والمصطلحات (قبل حفظ الآيات).
- اختيار الطرق المناسبة لحفظ كل القرآن الكريم.
- الاستفادة من المعلمين الأقوياء والمتخصصين في دروس الحفظ.
- اختيار مصحف واحد للحفظ (الطبعة و الخط واحد).
- حمل مصحف من الحجم الصغير (جيبي).
- الاستفادة من القراء المشهورين (الترتيل)، واتخاذ أحدهم قدوة في حفظ القرآن الكريم ومن القراء المشهورين في الترتيل: المنشاوي – عبدالباسط- الحصري- محمود البنا- الشاطري- الغامدي- برهيزكار وكريم منصوري، و...
- حفظ الآيات والسور بالترتيب.
- الدقة في حفظ الآيات (التركيز) وعدم الالتفات إلى الأمور الأخرى عند الحفظ.
- الاستقرار النفسي واجتناب التهور.
- حفظ الصفحات وأشكالها.
- التعهد الشخصي بحفظ صفحة أو نصف صفحة يوميا (ليصبح هذا العهد كالعادة بالنسبة له).

- الحفظ مع القراءة بصوت وسط.

- التحدث مع الآخرين عن طريق الآيات المحفوظة(أي أن نجعل حديثنا كلام القرآن).

- القراءة اليومية وفي وقت محدد(ليعتاد عليها ويغدو تركها صعباً عليه).

- كتابة الآيات المحفوظة على الورق وكذلك وضع جدول للآيات والسور، المكي منها والمدني، الصفحات، و...ليسهل حفظها والإحاطة بها.

- الحفظ بالاشتراك مع الآخرين(مع اثنان أو عدة أشخاص).

- تعليم وتدريس التعاليم للآخرين(في البيت لأفراد العائلة، والقراء والمحبين).

- عدم الإفراط والتفريط في حفظ القرآن الكريم(لا ينبغي أن تكون أكثر من صفحة في اليوم ولا أقل من ثلاث صفحات في الأسبوع).

- الاشتراك في المسابقات والامتحانات وكذلك الحضور في المحافل القرآنية.

- تنظيم أوقات النوم والاستيقاظ في الصباح.

- قليل من الحفظ الجيد والمداومة عليه خير من كثير الحفظ الضعيف.

- رعاية النظافة الشخصية ومنها استخدام السواك.

- ربط آخر الآية بمعنى أول الآية التي تليها، لمنع النسيان.

- التركيز على المحفوظات في الذهن طبق الموضوعات والتصنيف الموضوعي.

- التصدق الدائم لدفع البلاء ودفع عين الحاسد.

- الاتصال الدائم بالمدرسين والمربين لرفع مشاكل الحفظ.

- توجيه الاحترام والتقدير للأساتذة والمربين القرآنيين، فلهم دائما حقوق على أعناقنا.

- حب أساتذة القرآن الكريم والتودد لهم، والتصرف معهم بلياقة كبيرة.

- القدوة للآخرين، وهو ما ينبغي أن يكون عليه الحفاظ وحاملي علوم القرآن الكريم.

- تقديم الاقتراحات والمشورة للمدرسين لتقوية دورات الحفظ وأساليب الحفظ والعلوم المترتبة عليه.

- مراعاة الانضباط والأخلاق القرآنية خلال الدرس.

- الوفاء بالعهد بإكمال دورة الحفظ الذي قطع للأساتذة والمسئولين.

- يصعب الحفظ عند ملء المعدة بالطعام، لذلك ينبغي أن يكون نصف المعدة ممتلأً عند حفظ الآيات.

وظائف الوالدين:

ملاحظات مهمة للأسرة حول تعليم وحفظ القرآن الكريم لأبنائها :

قال علي عليه السلام : « **حق الولد على الوالد ثلاثة: أن يحسن اسمه ويعلمه القرآن ويحسن أدبه**»

يقول الإمام الخامنئي(دام ظله): «**اهتموا بتعليم القرآن الكريم لأولادكم، وأولوا عناية خاصة له من قبل أولادكم خصوصا من هم في سن الطفولة**».

فيما يلي نذكر مجموعة من الأمور المهمة للعوائل التي نرى أن لها دوراً مهما في تقدم التعليم القرآني للأبناء وخاصة الحفظ.

وعليه فإنه من المفيد ملاحظة ما يلي والتدقيق فيه إن شاء الله تعالى:

- تعريف الأبناء بالأهداف السامية لتعلم القرآن الكريم.
- تعميق محبة أهل البيت عليهم السلام ومعرفتهم لدى الأبناء، هو من الطرق السامية لفهم تعاليم القرآن الكريم النظرية والعملية وعليهم الالتفات إليها.
- توفير الإمكانيات التعليمية لأولادهم وان لا يضعوا العوائق أمامهم.

الحرص على توفير لقمة الحلال والطعام المناسب للأولاد حيث طينتهم نقية وغير مشوبة.

- حاولوا أنتم أيضاً أن تحفظوا السور والآيات القرآنية قدر المستطاع.
- أن تكونوا أنتم من الحاملين للقرآن العاملين به وان يكون القرآن على الدوام المرشد لكم.
- اسعوا لتقوية حافظة أبنائكم.
- الامتناع عن الأعمال التي تسبب تعكير صفو واستقرار الأبناء.
- تحويل جو المنزل إلى جو قرآني.
- يمنع الإفراط والتفريط في التشجيع.

- استشارة الخبراء (في مجال القرآنيات) في كيفية التحفيز والتشجيع، لمزيد من الانسجام الفكري، لتحقيق الأهداف المرجوة.

- مراقبة انضباط الأولاد بشكل دقيق خاصة في برامج تعلم وحفظ القرآن الكريم.

- ساعدوا أبناءكم في مراجعة محفوظاتهم.

- اسألوا أبناءكم عن ما تعلموه عند عودتهم من الدروس القرآنية كل يوم.

- وضع البرامج الملائمة (بين الدروس في المدارس والجلسات القرآنية) لتلافي أي مشكلة بينهما.

- فترة الصيف هو من الفرص المناسبة للاشتراك في الدورات القرآنية، لذلك ينبغي الاستفادة من المعاهد القرآنية في تلك الفترة.

- الحد قدر الإمكان من تغيب الأبناء عن الدروس.

- عند بروز أي مشكلة وعند التغيّب، ينبغي إعلام الأستاذ أو المعهد ذي العلاقة.

- التعويض عن التأخر في الدروس نتيجة الغياب الطارئ، وهذا على عهدة الوالدين.

- التواصل الدائم مع الأساتذة والمسؤولين عن البرامج القرآنية، وهو أمر يبعث على رفع القصور والضعف في الأبحاث القرآنية.

- الاجتناب عن تقديم أساليب مختلفة في الحفظ، فهذا يؤدي إلى تضعيف الطرق التي سبق وذكرناها (بعبارة أخرى عدم التداخل في الأساليب المطروحة).

- الاجتناب قدر المستطاع عن تغيير مكان الحفظ، الذي يؤدي الى ضعف الذاكرة القرآنية.

- مساعدة الأطفال على التركيز وتقوية ذهنية حفظهم.

- مساعدة المعلمين والهيئات القرآنية في مسألة التعاليم القرآنية

ودورات الحفظ (من خلال المساهمات المعنوية والمادية).

- الإعداد لتقوية المفاهيم الروحية القرآنية لدى الأبناء من خلال تنظيم البرامج العملية(كدعوة العلماء والمتخصصين، والحضور في المحافل القرآنية).

- لا ينبغي مطلقاً استعمال أساليب الضغط والإكراه لدفع الأبناء للمشاركة في الحفظ والبرامج القرآنية لأنها ترتد سلباً على الأبناء.

- الامتناع مطلقاً عن ضرب وشتم الأبناء في حالات تقصيرهم عن أداء وظائفهم، خاصة الحفظ.

- العمل على توفير الكتب القرآنية ومن جملتها كتب التفاسير لفهم المعاني وشرح المواضيع.

- الثناء على المسؤولين عن العمل القرآني والمعلمين والمعاهد القرآنية والتواصل المتبادل بين الطرفين، لحل المشاكل وتقوية الأبحاث القرآنية وترشيد الأبناء في ذلك.

وان شاء الله، بالجهود المضنية التي لا تكل، نزوّد المجتمع أبناءً قرآنيين طاهرين.

يقول نبي الإسلام محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

«الابن الصالح زهرة من زهرات الجنة».

رسالة المدرسين ووظيفتهم:

عندما لا يكون لدى الشباب وطلاب القرآن معرفة بأساليب حفظ القرآن بدايةً، و أرادوا الخوض مباشرة في هذا العمل فلن ينالوا النتائج المرجوة.

لذلك، فالمراكز القرآنية وخاصة أساتذة القرآن الذين لديهم معرفة تامة بالأساليب الجديدة في حفظ القرآن الكريم، يمكنهم أن يؤدوا دوراً مركزياً في وضع البرنامج والطرق المناسبة في تقديم التعاليم القرآنية.

كما أن الأم والأب أو أحد أفراد العائلة يمكن بقدر ما لهم من رغبة وإطلاع على أساليب الحفظ، أن يؤدوا دوراً مهماً في تحفيظ القرآن للأبناء ويصبحوا بمثابة الأستاذ والمربي الودود.

يمكن أن يؤدي عدم الالتفات إلى الظروف الخاصة بدورات الحفظ، وعدم رعاية المعايير المطلوبة، إلى إلحاق الضرر بالمراكز القرآنية، والمعلمين، والأولياء والمنتسبين لدورات الحفظ، وأن تصبح بلا نتيجة!.

إن لحفظ القرآن الكريم بشكل عام عند الشباب ثلاثة أركان وهو بمثابة مثلث، ضلعه الأول العائلة،والثاني الحافظ نفسه، والضلع الثالث الأستاذ والمربي(أو مراكز التعليم القرآني).

أهم وظائف المدرسين:

- أن يكون حافظاً للقرآن الكريم وهذا شرط أساسي للتأثير بالطلبة، فعندما يرى الطالب أن أستاذه حافظ للقرآن تقوى ثقته به ويزداد شعوره

وحبه للقرآن ويكون حافزاً لنشاطه وحيويته، بيد أن الخبرة والتجربة التي يمتلكها المعلم الحافظ تفوق كثيراً من المعلم الغير الحافظ.

- أن يكون قدوة لطلابه ومثالاً لهم، من خلال أعماله وتصرفاته وأخلاقه والتزامه بأقواله وغيرها.

- أن يكون ملماً بمعرفة الأمور الثقافية الأساسية خصوصاً العلوم القرآنية وعلم التفسير وشرح المفردات القرآنية وعلم التجويد واللغة العربية.

- أن يتعرف إلى الطلاب وإلى شؤون حياتهم العامة.

- أن يظهر لهم بمظهر الأخ العطوف الذي يريد أن يساهم للوصول إلى تمام حفظ القرآن الكريم.

- أن يؤكد لهم دوماً على الحضور وعدم التغيب ويحرص على الالتزام بالوقت المحدد للحفظ والمراجعة.

- الاستعلام في حال حصل تغيّب أحد طلابه ويتعرف إلى سبب تغيبه من خلال التواصل مع الأهل أو المؤسسة.

- إعداد ملف لكل طالب يحتوي على معلوماته الشخصية وعلى معلومات تتعلق بالمحفوظات والمراجعات والتقديرات وغيرها.

- أن يصنع من طلابه حافظاً قرآنياً مجاهداً، يتخلق بخلق القرآن ويعمل بسلوكه ومضامينه.

- التواصل الدائم مع أولياء أمور طلابه ليضعهم في أجواء ابنهم وتقييمه له في مجال الحفظ وما هي المشاكل التي تعتري ولدهم وكيفية معالجتها.

من المؤمل أن يصبح طلاب حفظ القرآن وعلومه من خلال إهتمامهم بالأصول المذكورة، في زمرة الحافظين والحاملين الحقيقيين للقرآن الكريم بسرعة وبكفاءة جيدة في المستقبل القريب. ان شاء الله.

من المؤكد انه يوجد مبادئ ووظائف أخرى لدى الأساتذة المحترمين تساعد في هذا المجال، ونحن لسنا في غنى عنها.

من الأمور التي تقوي الذاكرة:

كما تعلمون فإن إحدى اللوازم الأساسية لحفظ الآيات والمعلومات القرآنية، امتلاك حافظة قوية وجيدة، لذلك نعرض فيما يلي مجموعة من المسائل التي تساهم في تقوية الذاكرة عموماً:

- قراءة القرآن الكريم وخاصة آية الكرسي والمعوذتين(سورتي الناس والفلق).
- الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام.
- الاستغفار والتوبة من الذنوب والخطايا.
- شرب ماء زمزم بنية تسهيل الحفظ.
- تنظيم أوقات النوم وأوقات العمل.
- اجتناب الأغذية التي تسبب البلغم.
- الاهتمام بالأغذية من قبيل:
- أكل العسل قال تعالى: «**يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**»[1].

- تناول الحلويات النظيفة.
- أكل كُنْدُرْ(عربي كُنْدُرْ= نوع سمغ يخرج من الشجرة خاصة)
- تناول ٢١ حبة من الزبيب[2] يومياً (في الصباح الباكر).
- أكل السمك الطازج.

---

(١) - النحل/ ٦٩

(٢) - الزبيب هو نوع من العنب المجفف ذي اللون الأسود.

- تناول اللبان وشرب حليب البقر، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**شكا له رجل كثرة النسيان، فقال له: عليك بألبان البقر فإنه يشجع القلب ويذهب النسيان.**»[1]

- أكل الخضروات والفواكه.

- أكل السفرجل، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أكل السفرجل ثلاث أيام على الريق، صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلماً وعلماً ووقى من كيد إبليس وجنده**»[2].

- استخدام السواك دائماً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**نظفوا طريق القرآن**» (أي نظفوا أفواهكم بالسواك)[3].

- الأخلاق الحسنة وهدوء الخاطر.

- الطهارة والنظافة الشخصية.

- الوضوء والغُسل.

- وفي كل الحالات، الجوع غير المفرط هو أسلم للحفظ ويساعد في تقوية الذاكرة.

---

(١) - كنز العمال ج١٤ ص ١٨٧

(٢) - وسائل الشيعة ج٢٥ ص١٦٩.

(٣) - المحاسن ص٥٥٨.

ومن الأمور التي تساهم في إضعاف الذاكرة:

- الذنوب والمعاصي.
- لقمة الحرام.
- عدم الاستفادة من الذاكرة.
- كثرة الفكاهة والضحك.
- عقوق الوالدين، وعدم احترام المعلم.
- فقدان الأخلاق الحسنة.
- التوجه إلى التعلقات الدنيوية والاهتمام بها.
- الاضطراب والكآبة.
- التدخين.
- قراءة ما كُتب على القبور.
- أكل الحوامض (أو الإكثار منها).
- أكل الجبن (أو الإكثار منها).
- النظر إلى المشنوق.
- الإكثار من الأكل والأكل على الشبع).

كلمة إلى الحفاظ الكرام والأولياء المحترمين:

من الطبيعي أن كل الأعزاء الذين منّ الله المنان عليهم بالتوفيق لحفظ كلامه النوراني وأهداهم هذه المكرمة، هم في زمرة أشراف أمة الرسول الأعظم محمد بن عبدالله ﷺ.

فينبغي على الحفاظ وعلى أوليائهم أيضاً تقدير وشكر هذه الموهبة والعمل بوظائفهم بشكل مستمر.

وهؤلاء يمكن أن يصبحوا من الحاملين واقعاً للقرآن الكريم، وعلى أوليائهم تقديم العون والحماية المادية والمعنوية لهم.

كما أننا سنشير هنا إلى بعض وظائف حفاظ القرآن الكريم :

١ - على الحافظ أن يكون حافظاً للقرآن وحافظاً لنفسه:

مثلما أهتم حافظ القرآن الكريم وبذل جهوداً في حفظ الآيات والسور والأجزاء، فسعيه هذا جدير بالتقدير وأجره يأخذه فقط من حضرة الباري تعالى، وعليه مسؤولية جسيمة في الحفاظ على القرآن الكريم وتعاليمه العالية.

إن حافظ القرآن الكريم كالتحفة النادرة و الثمينة، ومن المؤكد أن له دوراً جديراً في ترويج ونشر التعاليم القرآنية الأصيلة. وينبغي عليه في هذا المجال أن يعدّ نفسه للوصول إلى الأهداف الرفيعة والمقدسة.

٢- اجتناب الذنوب الكبيرة والصغيرة منها:

إذا لم يربّ الحفاظ أنفسهم على التقوى الإلهية، وآخذهم الله تعالى بذنوبهم – لا سمح الله- واستمروا عليها، يجعلون أنفسهم محل غضب رب العالمين ورب القرآن، ومن الآثار السلبية لذلك، تضعيف المريدين لحفظ القرآن الكريم، والتسبب بالابتعاد عنه.

لذلك ليس فقط ترك الذنوب والابتعاد عن المعاصي الأهم بالنسبة للحفاظ بل ينبغي أن يسبقوا الآخرين في القيام بالواجبات والالتزام التام بها، وفي مراحل أكمل ترك المكروهات والقيام بالمستحبات، وهذه نماذج بارزة من الألطاف والآثار المعنوية للقرآن الكريم.

٣-التواضع والخشوع:

على الحفاظ المحترمين أن يشكروا الله تعالى بمنتهى الشكر لأن وفقهم لحفظ القرآن الكريم، وأن يتواضعوا مع الناس، ويحذروا التكبر والعجب.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**تواضعوا أمام الناس يعزكم الله**».[١]

وقال العلماء أيضا كلما كانت ثمار شجرة الفواكه أكثر، تتدلى أغصانها إلى الأسفل وتتواضع أكثر.

فعدم الاهتمام من الحفاظ أحياناً، يمكن أن يؤدي إلى ظهورآثار الغرور مباشرة بعد حفظ الجزء أو الجزأين أو أكثر، وهذه أخطر آفة، حيث تضعف حتما من الآثار المعنوية والنورانية للقرآن الكريم.

٤- الزهد والحذر من طلب الدنيا:

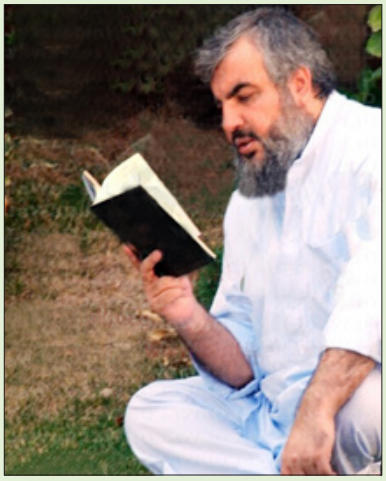

تعلمنا من أئمتنا عليهم السلام، وأكّد علماؤنا، أنَّ إحدى التعاليم القرآنية للارتباط المعنوي والروحي بين الإنسان المؤمن وخالقه وإحدى الأساليب القيّمة لنجاته من هموم الدنيا هوزهده فيها والحذر من طلبها،

(١) - الكافي جزء ٢ ص ٦٠٤

مع الأسف نشاهد أحياناً بعض الحفاظ وأيضاً أولياء أمورهم، يستغلون هذه القيمة المعنوية، بغية الوصول وكسب الزخارف الدنيوية، ويعتبرون ذلك من الأصول التي يؤمنون بها.

عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**...من تعلم القرآن يريد به سمعة ورياء ليماري به السفهاء، ويباهي به العلماء، ويطلب به الدنيا، مدد الله عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النار أشد عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلا سيعذب به من شدة غضب الله عليه وسخطه**»[1]

وإن كان عدد هؤلاء الأفراد نادراً، لكن على الحفاظ أن لا ينسوا أبداً رعاية التقوى والابتعاد عن الدنيا المذمومة.

وبناء للآية ٧٧ من سورة القصص، يقول الباري تعالى: «**ولا تنس نصيبك من الدنيا**» فلا مانع من الاستفادة من الماديات والأغراض الدنيوية على قدر الحاجة، لكن من الخطأ أن يصبح تعلم القرآن وحفظه جسراً للعبور إلى الماديات الدنيوية.!

وعلى الوالدين شكر هذه النعمة الكبيرة وتربية أبنائهم على الأخلاق والسيرة الحسنة.

وينبغي وضع الجوائز والهدايا التي تمنح للحفاظ أيضاً، في متناول الأبناء، ليستفيدوا أكثر من خلال تشجيعهم معنويا ومادياً والمساهمة في تفتح قابلياتهم وتحفيزهم ليتطوروا علمياً.

٥-النظافة واللياقة الظاهرية:

مثلما يتزين الحفاظ الكرام من الأنوار القرآنية وكلام الوحي، وينهلوا

(١) - عقاب الأعمال ص٥١

من الفيوضات المعنوية للقرآن الكريم، عليهم أيضاً أن يزينوا ظاهرهم.

فالترتيب في اللباس، والوجه والرأس والهيئة الظاهرية أمر لازم وضروري.

وبما أن الحفاظ قد نالوا توفيق الأنس بالقرآن الكريم، فهم يتمتعون في المجتمع بعناية خاصة: وعليهم أن يكونوا أنفسهم رسل التعاليم والبيانات الجميلة لكلام الوحي كنموذج وقدوة في العمل وفي الظاهر.

فهم قدوة بالنسبة للآخرين الذين يتأثرون بها، وبعبارة أخرى ينبغي القول : على الحفاظ المحترمين أن يكونوا في المجتمع وللشاب والأحداث أفراداً مؤثرين لا متأثرين.

لذلك فالنظافة والتزين الظاهري والباطني هو مبدأ أساسي، ولا ينبغي الغفلة عنه.

دعاء عدم نسيان محفوظات القرآن الكريم

عن أمير الْمُؤْمنينَ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أُعَلِّمُكَ دُعَاءً لَا تَنْسَى الْقُرْآنَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْني بتَرْك مَعَاصيكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَني وَ ارْحَمْني منْ تَكَلُّف مَا لَا يَعْنيني وَ ارْزُقْني حُسْنَ الْمَنْظَر فيمَا يُرْضيكَ عَنِّي وَ أَلْزمْ قَلْبي حفْظَ كتَابكَ كَمَا عَلَّمْتَني وَ ارْزُقْني أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْو الَّذي يُرْضيكَ عَنِّي.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بكتَابكَ بَصَري وَ اشْرَحْ به صَدْري وَ فَرِّحْ به قَلْبي وَأَطْلقْ به لسَاني وَ اسْتَعْملْ به بَدَني وَ قَوِّني عَلَى ذَلكَ وَ أَعنِّي عَلَيْه إنَّهُ لَا مُعينَ عَلَيْه إلَّا أَنْتَ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ»[1]

دعاء الإمام الصادق عليه السلام للتوفيق لتلاوة القرآن وحفظه

«اللَّهُمَّ فَحبِّبْ إلَيْنَا حُسْنَ تلَاوَته وَ حفْظَ آيَاته وَ إيمَاناً بمُتَشَابهه وَ عَملا بمُحْكَمه وَ سَبَباً في تَأْويله وَ هُدًى في تَدْبيره وَ بَصيرَةً بنُوره»[2]

دعاء حفظ القرآن الكريم وطلب العلم

عَنْ أَبي عَبْد اللَّه الصادق عليه السلام قَالَ: تَقُولُ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَل الْعبَادُ مثْلَكَ أَسْأَلُكَ بحَقِّ مُحَمَّد نَبيِّكَ وَ رَسُولكَ وَ إبْرَاهيمَ خَليلكَ وَ صَفيِّكَ وَ مُوسَى كَليمكَ وَ نَجيِّكَ وَ عيسَى كَلمَتكَ وَ رُوحكَ وَ أَسْأَلُكَ بصُحُف إبْرَاهيمَ وَ تَوْرَاة مُوسَى وَ زَبُور دَاوُدَ وَ إنْجيل عيسَى وَ قُرْآن مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وَبكُلِّ وَحْي أَوْحَيْتَهُ وَ قَضَاء أَمْضَيْتَهُ وَ حَقٍّ قَضَيْتَهُ وَ غَنيٍّ أَغْنَيْتَهُ وَ ضَالٍّ هَدَيْتَهُ وَ سَائل أَعْطَيْتَهُ وَ أَسْأَلُكَ باسْمكَ الَّذي

(١) - الكافي، ج٢، ص ٥٧٧، باب الدعاء في حفظ القرآن.

(٢) - الكافي، ج ٢، ص ٥٧٣، باب الدعاء عند قراءة القرآن.

وَضَعْتَهُ عَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَ بِاسْمِكَ الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَ بِاسْمِكَ الَّذي وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَ دَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَ وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَ بِاسْمِكَ الَّذي بَثَثْتَ بِهِ الْأَرْزَاقَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي تُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى وَ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَرْزُقَنِي حِفْظَ الْقُرْآنِ وَ أَصْنَافَ الْعِلْمِ وَ أَنْ تُثَبِّتَهَا فِي قَلْبِي وَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ أَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِي وَ دَمِي وَ عِظَامِي وَ مُخِّي وَ تَسْتَعْمِلَ بِهَا لَيْلِي وَ نَهَارِي بِرَحْمَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» [1]

(١) – الكافي، ج ٢، ص ٥٧٦، باب الدعاء في حفظ القرآن.

وفي الختام، لا بد من الاعتراف بأن ما جاء من قضايا ومبادئ في هذا الكتاب، قد أعدت وحررت بالاستفادة من تجارب السنوات الماضية، وكذلك بالاستفادة من أراء وتجارب أساتذة مجدين في هذا العلم المقدس.

في الختام، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الناهلين من المعارف القرآنية، حتى نوفق من خلال نشر وتبليغ كلام الوحي، لمعرفة معجزة النبي الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ، الذي أفنى كل وجوده وعمره المبارك في تبليغها ونشرها.

نسألك يا ربنا ويا ولي نعمتنا التوفيق لنشر الثقافة القرآنية للأنس بالمعارف التي لا تقدّر، وبأنوار القرآن الكريم الساطعة، والعمل بأوامره ونواهيه.

اللهم اجعلنا في زمرة حفاظ القرآن الكريم ومن حملته وأهله.

ومن الله التوفيق وعليه التكلان

جمعية القرآن الكريم - لبنان

محرم الحرام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.

الفهرس

المقدمة ٥
حفظ القرآن الكريم في كلام الإمام الخامنئي دام ظله ٩
فوائد حفظ القرآن الكريم ١١
الطرق الرئيسية الثلاثة لحفظ القرآن الكريم ١٧
الدرس الأول
قواعد حفظ القرآن الكريم ١٩
المسألة الأولى المقدمات ٢٠
-تركيز الحواس ٢١
-التجويد والقراءة والترتيل. ٢٤
-التخطيط الواقعي ٢٥
-العمل الجماعي ٢٦
مقترحات حول العمل الجماعي ٢٦
المسألة الثانية مراحل الحفظ ٢٨
ملاحظة مهمة ٣١
الدرس الثاني
قواعد ومبادئ حفظ القرآن الكريم ٣٣
الآيات المتشابهة ٣٤
بيان الطرق الأربعة ٣٥
الدرس الثالث
مبادىء تكرار المحفوظات ٤٥
المحور الأول التثبيت عند التكرار ٤٦
المحور الثاني أساليب تكرار المحفوظات ٤٨
خلاصة البحث لمبادىء تكرار المحفوظات ٤٩
الأسلوب الأول ٤٩
الأسلوب الثاني ٥٢

الأسلوب الثالث ٥٣
الأسلوب الرابع ٥٣
المحور الثالث برنامج التكرار ٥٤

الدرس الرابع

قواعد تعليم وتدريس حفظ القرآن الكريم ٥٧
أهمية تدريس وتعليم القرآن الكريم ٥٨
أسلوب إدارة جلسات الحفظ ٥٨
كيفية إقامة جلسات الحفظ للكبار ٦١
كيفية إقامة جلسات الحفظ للصغار ٦١
الأسلوب الأول ٦٣
الأسلوب الثاني ٦٤
الأسلوب الثالث ٦٥
أساليب طرح الأسئلة ٦٥
النقطة الأولى ٦٧
النقطة الثانية ٦٨
النقطة الثالثة ٦٨
توجيهات لحفظ القرآن الكريم ٧١
نصائح وتوجيهات لحفظ القرآن الكريم ٧٢
التركيز بمسائل خاصة بحفظ القرآن الكريم ٧٧
وظائف الوالدين ٨١
رسالة المدرسين ووظيفتهم ٨٤
أهم وظائف المدرسين ٨٤
من الأمور التي تقوي الذاكرة ٨٧
ومن الأمور التي تساهم في إضعاف الذاكرة ٨٩
كلمة إلى الحفاظ الكرام والأولياء المحترمين ٩٠
دعاء عدم نسيان محفوظات القرآن الكريم ٩٤
دعاء الإمام الصادق عليه السلام للتوفيق لتلاوة القرآن وحفظه ٩٤
دعاء حفظ القرآن الكريم وطلب العلم ٩٤
عناوين مراكز جمعية القرآن الكريم في لبنان ٩٩

عناوين مراكز جمعية القرآن الكريم في لبنان:

الإدارة العامة: حارة حريك- شارع العريض- سنتر صولي- ت:٠١/٢٧٤٧٢١

بيروت: حارة حريك - شارع العريض - سنتر صولي ت:٠١/٢٧٨٨٤٥

النبطية: حي السراي- فوق ميني ماركت طه- بناية ملي ت:٠٧/٧٦٤٧٤٩

صور: البص- مفرق معركة- مجمع تاج الدين ت:٠٧/٣٤٩٢٩٢

بعلبك: حي الشيخ حبيب- بناية كنعان ت: ٠٨/٣٧٣٧٨٦

الهرمل: حي المعالي- مفرق جمعية الإمداد ت:٠٨/٢٠٠٢٣٥